سعود

الملك سعود وبناء الدولة

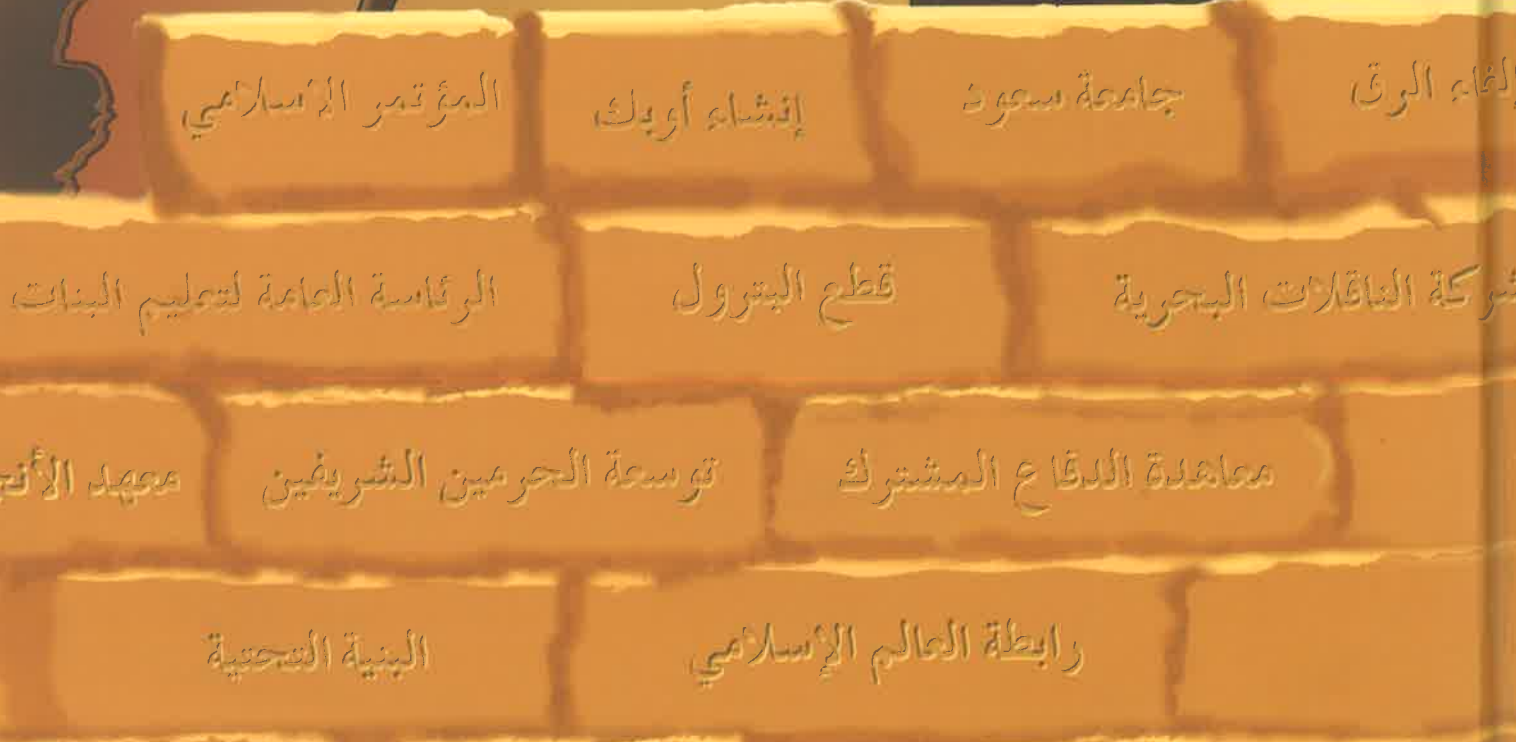

تأليف وإشراف
فهدة بنت سعود بن عبد العزيز

رسوم
هدى عبد المنصف غ

الملك سعود بن عبد العزيز

وبناء الدَّولة

بسم الله الرحمن الرحيم

الملك سعود بن عبد العزيز

وبناء الدَّولة

تأليف وإشراف
فهدة بنت سعود بن عبد العزيز

رسوم
هدى عبد المنصف غريب

الطبعة الأولى
٢٠١١

حقوق الطبع محفوظة

يُمنع نقل أو تخزين أو إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل أو بأية وسيلة:
تصويرية أو تسجيلية أو إلكترونية أو غير ذلك إلا بإذن خطي مسبق من الناشر

«دار نُوَيْرَة للنشر»

جدة، هاتف ٧٨٩٢ ٦٦٨ ، فاكس ٧٨٩٣ ٦٦٨

البريد الإلكتروني
info@kingsaud.net

موقعنا على شبكة الإنترنت
www.kingsaud.net

نُشر هذا الكتاب بالاشتراك مع:
مؤسسة الملك سعود الخيرية
(مسجَّلة في لندن-المملكة المتحدة، برقم ١١٣٨٤١٥)

شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَوَصَّيْنَا الإنْسانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ في عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لي وَلِوَالِدَيْكَ إلَيَّ المَصيرُ﴾ [لقمان ١٤]

إهـداء

وَفاءً بالدَّين وبِرّاً بالوالدين، أُهْدي هذا
الكتابَ إلى الملك سُعود
«أبو خيرين»

المقدّمة

كانَتْ فكرةُ تَقْديمِ سيرةِ المَلكِ سُعود لأحِبّائِنا الأطفالِ بطَريقَةِ الرُّسومِ التَّصْويريَّةِ تُراودُني منذُ زَمَنٍ بَعيد، وتَمَّ تحقيقُها عندما شاهدتُ أعمالاً للفنَّانَة هُدى عبد المُنصِف، التي قامَتْ بتنفيذِ رُسوماتِ هذا الكتاب المُهِمِّ مِنْ أجْلِ تَعْريفِ الأجيالِ النّاشِئةِ بِرَجُلٍ من أهَمِّ رِجَالاتِ العالَم العَرَبيِّ والإسْلامِيّ، عسى أنْ تكونَ سيرتُهُ وقراراتُهُ المَصيريَّةُ التي أثَّرَتْ في مَسيرَةِ وَطَنِهِ وأمَّتِهِ ومُستقبَلِها نِبراساً وقُدْوَةً.

لقد اسْتَقَيْتُ الرُّسُوماتِ أحْياناً مِنَ الصُّوَرِ الأصْليَّةِ التي قُمْتُ بجَمْعِها وتَوْثيقِها عَبْرَ سِنينَ طويلةٍ، وأحياناً أخرى مِنَ الخَيال، مُعْتَمِدَةً على سَرْدٍ تَاريخيٍّ مُصوَّرٍ ومُحَبَّبٍ ومُبَسَّطٍ للأطفال، ممّا استَنْفَدَ ساعاتٍ طويلةً مِنَ المُناقَشاتِ المُستَفيضةِ، حتّى نكونَ أقربَ ما يُمكنُ مِنَ التّاريخ المُوَثَّقِ والمُصَوَّرِ الذي يقدِّمُ شَخْصيَّةَ المَلِكِ سُعود الحقيقيّةَ وأعْمَالَهُ، التي مِنْ أجْلِها أحَبَّهُ النّاسُ عامّةً داخِلَ وخارجَ الوَطَنِ وأطْلَقُوا عليه لَقَبَ «أبو خَيْرَيْن».

أمّا النُّصوصُ فهي مُستَقاةٌ مِنْ تَاريخِ المَلكِ سُعود الموثَّقِ، وقد اعْتَمَدَت الحِواراتُ على ما كانَ مُمْكِناً أنْ يَدورَ في ذلكَ الحَدَثِ أحْيَاناً، وفي أحْيانٍ أخرى تَمَّت الاسْتِعانَةُ بالحِوارِ الحَقيقيِّ اعْتِماداً على الصُّحُفِ وَالمَجَلاّتِ والتَّوْثيقِ الشَّفَهيِّ، ممّا سَاعَدَني في مَعْرِفَةِ أنَّ الكثيرَ مِنْ سُكّانِ القُرى والهَجَرِ الذينَ كانوا أطفالاً في تلك الأيّامِ ما يَزالونَ يذكرونَ قُبُلاتِهِ وهَداياهُ وحَديثَهُ

معهم، مع حِرْصَهُ الشَّديدَ على تَوْفيرِ الفُرَصِ لِبناءِ مُسْتَقْبَلِهم مِنْ خِلالِ تَشْييدِ الدَّوْلَةِ الحَديثةِ، ليُصْبِحوا قادَةً فَعَّالينَ في مُجْتَمَعِهم. ولقَدْ أحَبَّهُ شَعْبُهُ لِعَدْلِهِ وصِدْقِهِ وشَجاعَتِهِ وكَرَمِهِ الأُسْطورِيِّ، وبِسَبَبِ حُبِّهِ الجَمِّ لِشَعْبِهِ، ولِمَواقِفِهِ المُشَرِّفَةِ تِجاهَ القَضايا العَرَبيَّةِ والإسْلامِيَّةِ.

لَمْ يُمارِسْ المَلِكُ سُعودٌ طُفُولَتَهُ، لأنَّ والِدَهُ العَظيمَ كانَ يُعِدُّهُ مَعَ إخْوَتِهِ لِمُشارَكَتِهِ في تَوْحيدِ وبِناءِ الوَطَنِ؛ فأوَّلُ مَعْرَكَةٍ شارَكَ فيها كجُنْدِيٍّ في جَيْشِ والِدِهِ المَلِكِ عَبْدِ العَزيزِ رَحِمَهُ الله كانَتْ وهو في الثّالِثَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، ثُمَّ أصبَحَ قائداً للجُيوشِ، وَوَلِيّاً للعَهْدِ، ومَلِكاً واعداً شَعْبَهُ عندَ اعْتِلائِهِ العَرْشَ بِمَقولَتِهِ الشَّهيرَةِ: "لقد اشتُهِرَ عَهْدُ والدي بالفُتوحاتِ، وسَيُشْتَهَرُ عهدي بالقَضاءِ على الجَهْلِ والفَقْرِ والمَرَضِ". ساعِياً بذلكَ إلى إنشاءِ وبناءِ النَّهْضَةِ التي تَنَعَّمَتْ بها الأجيالُ، ابتِداءً بِبِناءِ البُنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ وتَشْييدِ الطُّرُقِ، وفَتْحِ المَدارِسِ والجَامِعاتِ والمَصانِعِ، وتَوْسِعَةِ الحَرَمَيْنِ الشَّريفَيْنِ، وإنْشاءِ رابِطَةِ العالَمِ الإسْلامِيِّ، وإصْدارِ قَرارِ تَعْليمِ الفَتَياتِ، وقَرارِ تَحْريرِ الرِّقِّ، والوُقوفِ مَعَ القَضايا الإسْلامِيَّةِ والعَرَبِيَّةِ.

لقَدْ وَفَى -رَحِمَهُ الله- بكلِّ مَا وَعَدَ بِهِ، وَخَلَّفَ وراءَهُ أُسُساً مَتينَةً لِدَوْلَةٍ حَديثَةٍ مُسْلِمَةٍ مُؤْمِنَةٍ بِقُدُرَاتِها وَقَدَرِها. وإنّي لآمُلُ أن لا تَخْلُوَ مكتبةٌ للأطفالِ في عالَمِنَا العَرَبِيِّ مِنْ هذا الكِتَابِ القَيِّم.

فَهْدَة بِنْت سُعُود بِنْ عَبْدِ العَزيز

كانت بدايةُ الدولةِ السعوديةِ الثالثةِ عندما خرج الإمامُ عبدُ الرّحمنِ بن فيصل بن تركي آل سعود من مدينة آبائه وأجداده، الرياض، في عام ١٣٠٨هـ (١٨٩١م) متَّجِهاً إلى الكويت، مُصطحِباً معه أسرتَه وابنَه الصغيرَ عبد العزيز البالغ من العمر أحَدَ عَشَرَ عاماً، والذي تمكّنَ من العودة إليها -عندما أصبح شاباً في الثانية والعشرين من عمره- في الخامس من شوال عام ١٣١٩ (١٩٠٢/١/١٥) ليستعيدَها مع ثلاثة وستين رجلاً من أهله ورفاقه، الذين زحفوا عليها راكبين الإبلَ ليستعيدوا معاً قصرَ الحكم «المصمك» من حاكمها ممثِّل ابن رشيد.

في ذلك اليوم العظيم وُلِدَ ابنُ عبد العزيز الثاني، سعودٌ، في بيت العامر في الكويت، فاجتمعَت الأسرةُ حولَ والدته وَضْحَى.

وفي مدينة الرياض وصلَ رجلٌ من الكويت راكباً جواداً سريعاً، لِيُبَشِّرَ عبدَ العزيز بولادة ابنه الثاني. ولم يصدّق الشابُّ عبد العزيز ذو الاثنين وعشرين عاماً بأن الله سبحانه وتعالى قد منحه هِبَتَين غاليتَين في يوم واحد؛ الأولى: انتصاره في استعادة موطنه بعد غياب أَحَدَ عشر عاماً، والثانية: تبشيره بولادة ولده الثاني.

بعدَ العودة إلى الرياض مكث الفارسُ عبد العزيز في الرياض مدّةً طويلةً دون أن يرى والدتَه سارة بنت أحمد بن محمد السديري (آل السديري، أمراء الغاط من قبيلة الدواسر من وسط نجد)، وأباه الإمام عبد الرحمن الفيصل، وأخته نورة التي وقفت بجانبه وشجَّعَتْه في كل حياته، وزوجته وضحى بنت محمد الحسين آل عريعر (آل عريعر، شيوخُ قبيلة بني خالد، أمراء الأحساء سابقاً)، وأولاده -تركي وسعود ومنيرة- الذين تركهم في الكويت حتى تستقرَّ الأمورُ في الرياض. وبعد أن نظّمَ عبدُ العزيز حياةَ السكان وأصبحوا في أمان واطمئنان طلب من أبيه الإمام عبد الرحمن أنْ يعود مع أسرته إلى الرياض.

وبعد أن استعاد البطلُ الشجاعُ عبد العزيز عاصمةَ أجداده صَمَّمَ على توحيد باقي الجزيرة العربية تحت راية الإسلام كدولة قوية واحدة، بدل أن تكون قبائلَ متفرِّقةً ومتناحِرة. فترك أسرته التي يحبها وأولادَه الصغار تحت رعاية والده الإمام عبد الرحمن في الرياض، وذهب مع بعض أفراد عائلته وأصدقائه ليوحّدوا الوطنَ الواحد. وكان والده يحكي كلَّ ليلةٍ لأحفادِه عن أخبار بطولات والدهم التي كانوا متشوّقين جداً لسماعها.

كانت أمُّهم وضحى حريصةً على أن يستقي أولادُها نفسَ القِيَم التي يحملها زوجُها وأسرته آل سعود.

عندما بلغ سعود الخامسةَ من العمر كان يَدْرسُ مع أخيه تركي في كُتّاب الشيخ عبد الرحمن المفيريج، حيث يتعلمان القراءةَ والكتابةَ ويحفظان القرآنَ الكريم، الذي ختمه سعودٌ عندما أصبح في الحاديةَ عشرةَ من عُمُرِه.

كان كلَّما عاد والدُهم من فتوحاتِهِ أخذهم معه ليدرّبَهم على ركوبِ الخيل والمبارزةِ ليُصبحوا مِثْلَهُ من خيرة الفُرْسان ويساعدوه في توحيد البلاد.

وكما وعدهم والدُهم اصطحبهم معه في المساءِ إلى مجلس جدِّهِم الإمام عبد الرحمن، لِيُسلِّموا عليه ويستمعوا إلى تاريخ وبطولات أجدادهم، ويكتسبوا عادات البادية وتقاليدَها.

وعندما كبر سعود وأصبح في الثالثةَ عشرةَ من عمره أرسله والدُه ممثِّلاً رسميّاً له -في أوّلِ مُهمّةٍ خارجَ البلاد- إلى قَطَر في عام ١٩١٥، حيث نجح في إقناع أميرها، الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني، بعرض والده عبد العزيز.

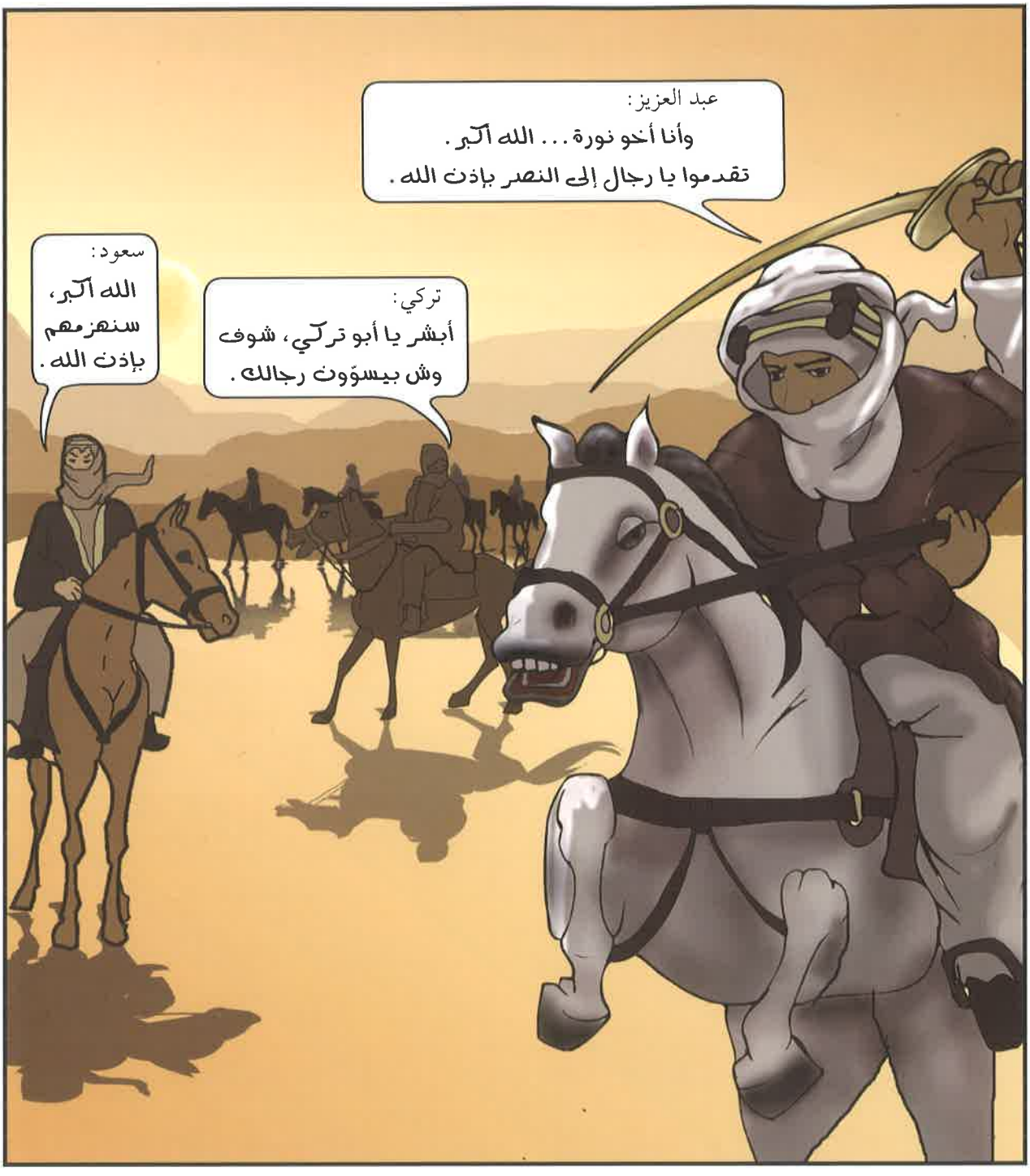

بعدَها قام عبدُ العزيز بأخذ سعود وأخيه تركي إلى أوّلِ معركة شارك فيها سعود، وهي معركةُ «جراب» قربَ حائل، وكانت من أجل أنْ يمتحنَ قدراتهما القتالية، وكانت في عام ١٩١٥ حينما بلغ سعود الثالثةَ عشرةَ من عمره. وقد أثبتا فيها لوالدهما جدارتَهما وقوّتَهما وقدرتَهما كمحاربَين، مما جعل والدَهما يعتمدُ عليهما بشكل أكبر.

وفي عام ١٩١٨ عندما أصبح سعودٌ في السادسةَ عشرةَ من عمره وشقيقُه تركي في الثامنةَ عشرةَ، شارَكَا والدَهما في معركة «ياطب»، وأبدَيَا شجاعةً فائقةً أدهشت والدَهما رغم صِغَرِ سنِّهما. وكان عبد العزيز دائماً يفتخر بأخته نورة التي تشجّعه وتقف جنبه.

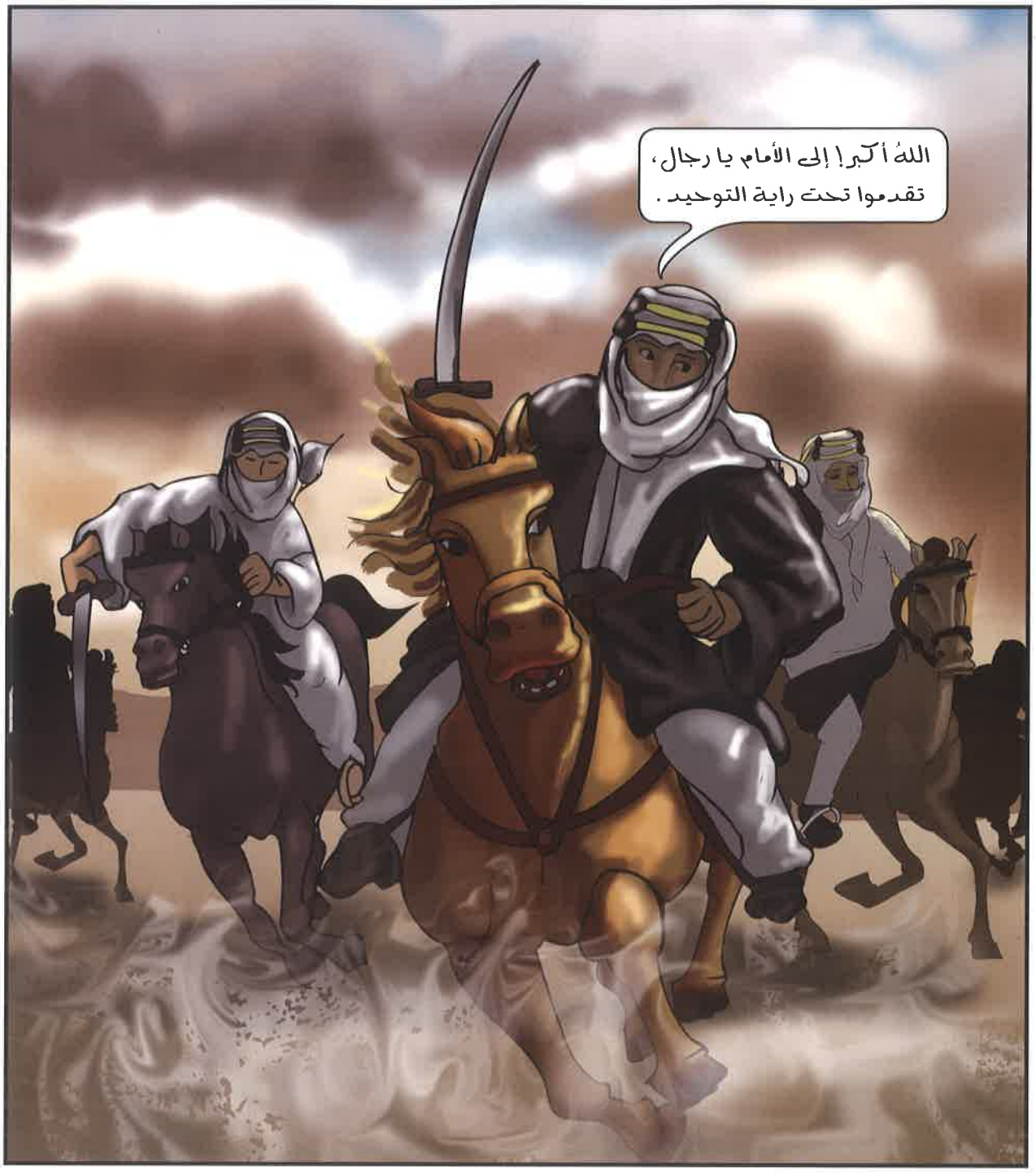

وبعد وقعة تربة -في عام ١٩١٨- تأكد عبدُ العزيز من قدرات ابنِهِ سعود القتالية، فولاّه قيادةَ جيشٍ مستقل أثبتَ به شجاعتَه الفائقةَ.

ولكن في عام ١٩١٩ تُوفِّيَ أخوه الأكبرُ تركي الذي شاركه حياتَه كلَّها بسبب «الأنفلونزا الإسبانية» التي تُوفِّي بسببها عددٌ كبير من الناس في الجزيرة العربية، وقد لُقِّبَ هذا العام بـ«عام الرحمة». وهذه الحادثة جعلته مع والده ووالدته وأسرته كلها في غايةِ الحزن، وبعدَها أصبحت كل المسؤولية على عاتقه.

أكمل سعود المشوارَ وحيداً وأصبح بطلاً تحكي قصصَه العربُ، كقصة الملحمة الحاسمة التي انتصر فيها على «الخَرّاص» -الذي كان من أبرز أبطال الجزيرة- في شرمة قرب مناهل الدفينة وحائل في عام ١٩١٩، وكان سعود في السابعة عشرة من عمره فقط. وقف جيشاهُما مُصْطَفَّيْن يشاهدان المبارزةَ الحاسمة بين البطلين، وكان الخرّاصُ يسخر من صِغَر سِنّ سعود وهو يَنْقَضُّ عليه ويكسر سيفَه الذي استبدل به سيفاً آخر أخذه من أحد معاونيه، وأصاب الخراصَ بلطمة أفقدته سيفَه، فأعطاه سعود فرصة وأعاد إليه سيفَه، ولكنّ الخرّاصَ خدعه وهوى بسيفه على رأس سعود، الذي تجنَّبَه بدَوْرِه، ولكنه تمكن من قطع رأس فرس سعود وجعله يسقط من على ظهره. نهض سعود بسرعة البرق والتقط سيفه، وأكمل المبارزة حتى تمكن من التغلب على الخرّاص وقتله. هذه المواجهة عزَّزَت شهرةَ سعود البطولية في أنحاء الجزيرة العربية.

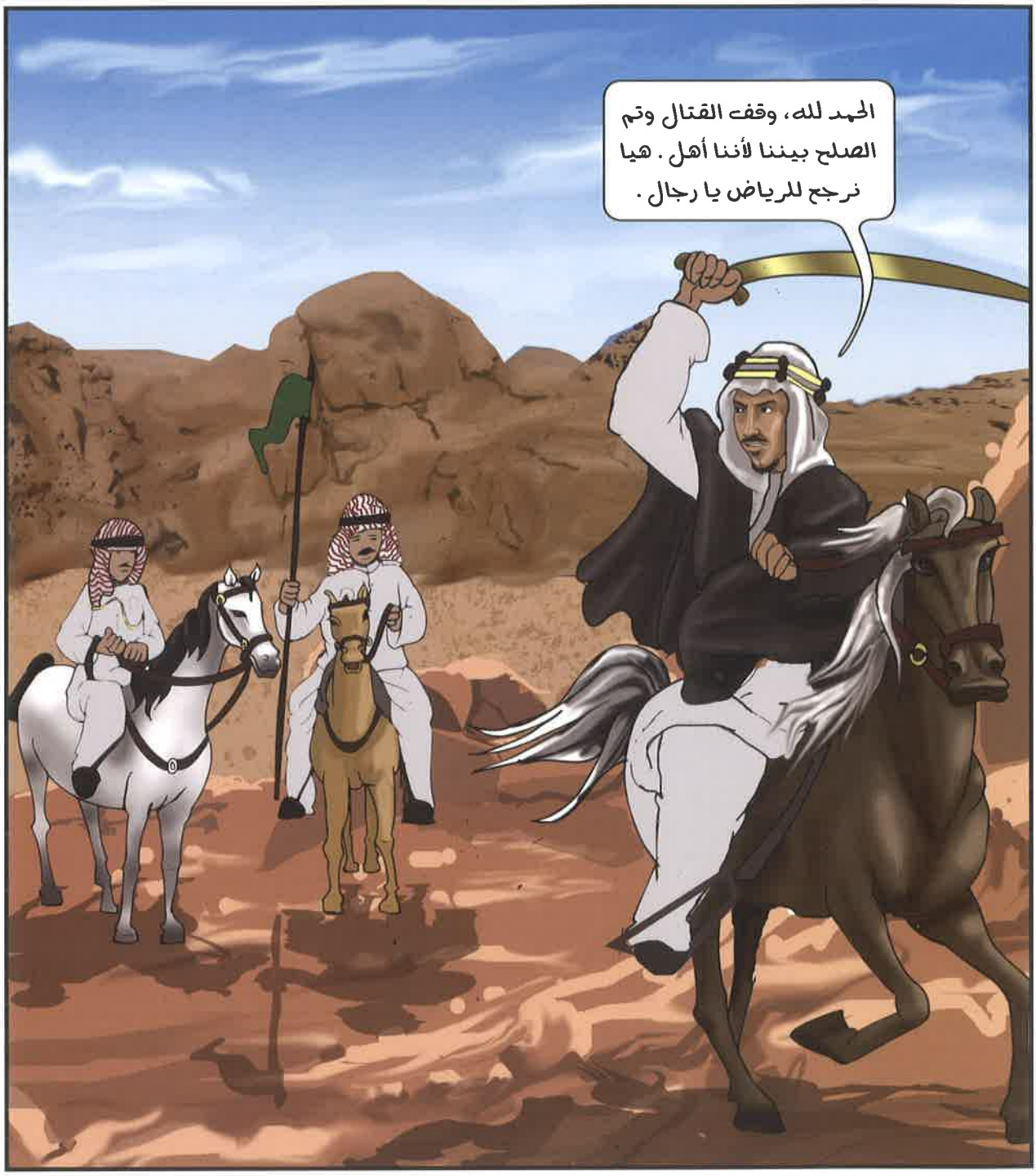

بعد توحيدِ نجد لُقِّبَ والدُه عبدُ العزيز بلَقَبَ «سلطان نجد»، فأرسله على رأس قوة كبيرة بقيادة إحدى الفرق الثلاث من «الإخوان» إلى الشُّعَيبة في حائل، جنوب جبل أَجَا، ثم سلّمه القيادةَ العليا لمحاصرة حائل لمدة شهرين. بعدها استسلمت حائل لجيش عبد العزيز، لكنها عاودت القتال حتى تَمَّ الصلحُ بينهما، وبذلك ضُمَّتْ حائل إلى باقي المناطق في عام ١٩٢١.

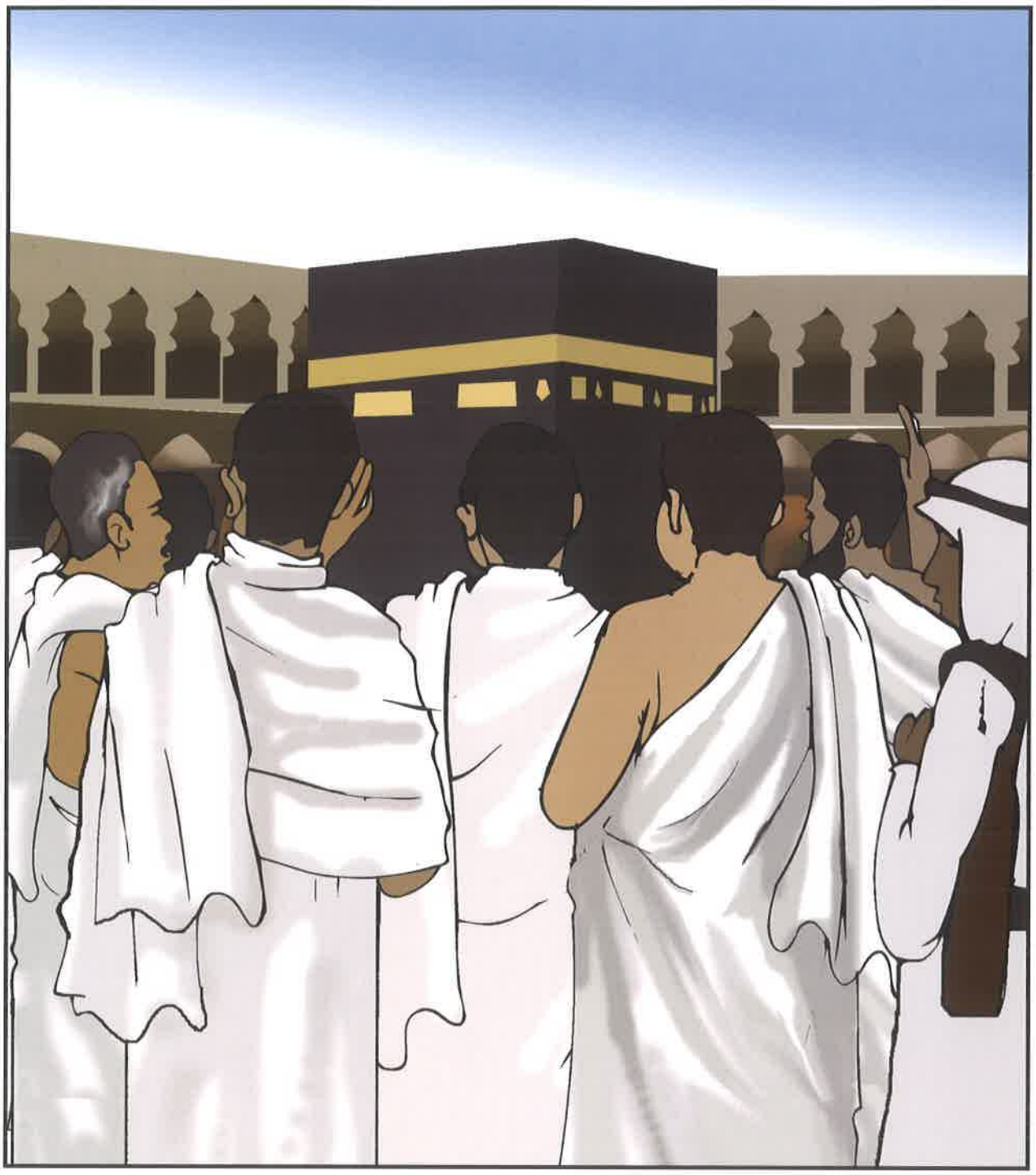

ثم أكمل «سلطانُ نجد» عبدُ العزيز مسيرةَ التوحيد إلى عسير فضمَّها إلى أراضيه، ومن ثَمَّ إلى مكة المكرَّمة، فدخلها مُحْرِماً لأول مرة في حياته في عام ١٩٢٤، تاركاً ابنَه سعوداً في الرياض لإدارة الحكم تحت إشراف جدِّه الإمام عبد الرحمن الذي توفي في عام ١٩٢٨.

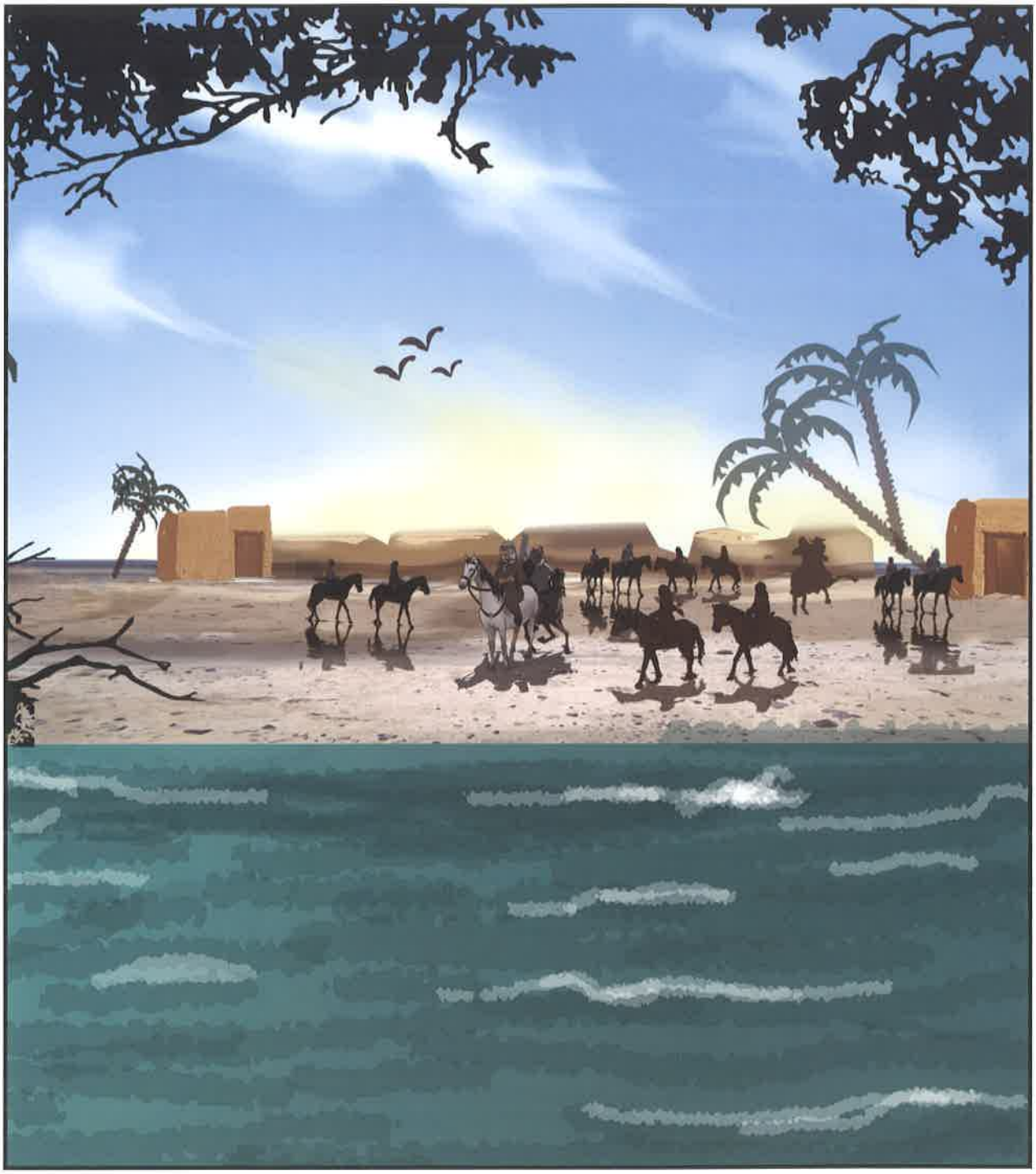

وفيما بعد تقدم جيشُ عبد العزيز من الرياض إلى ينبع التي تَمَّ فتحُها بعد حصارها. بعد ذلك ضمَّ عبدُ العزيز المدينةَ المنوَّرةَ، وتمت مبايعته لاحقاً ولُقِّب بـ«سلطان نجد وملحقاتها وملك الحجاز».

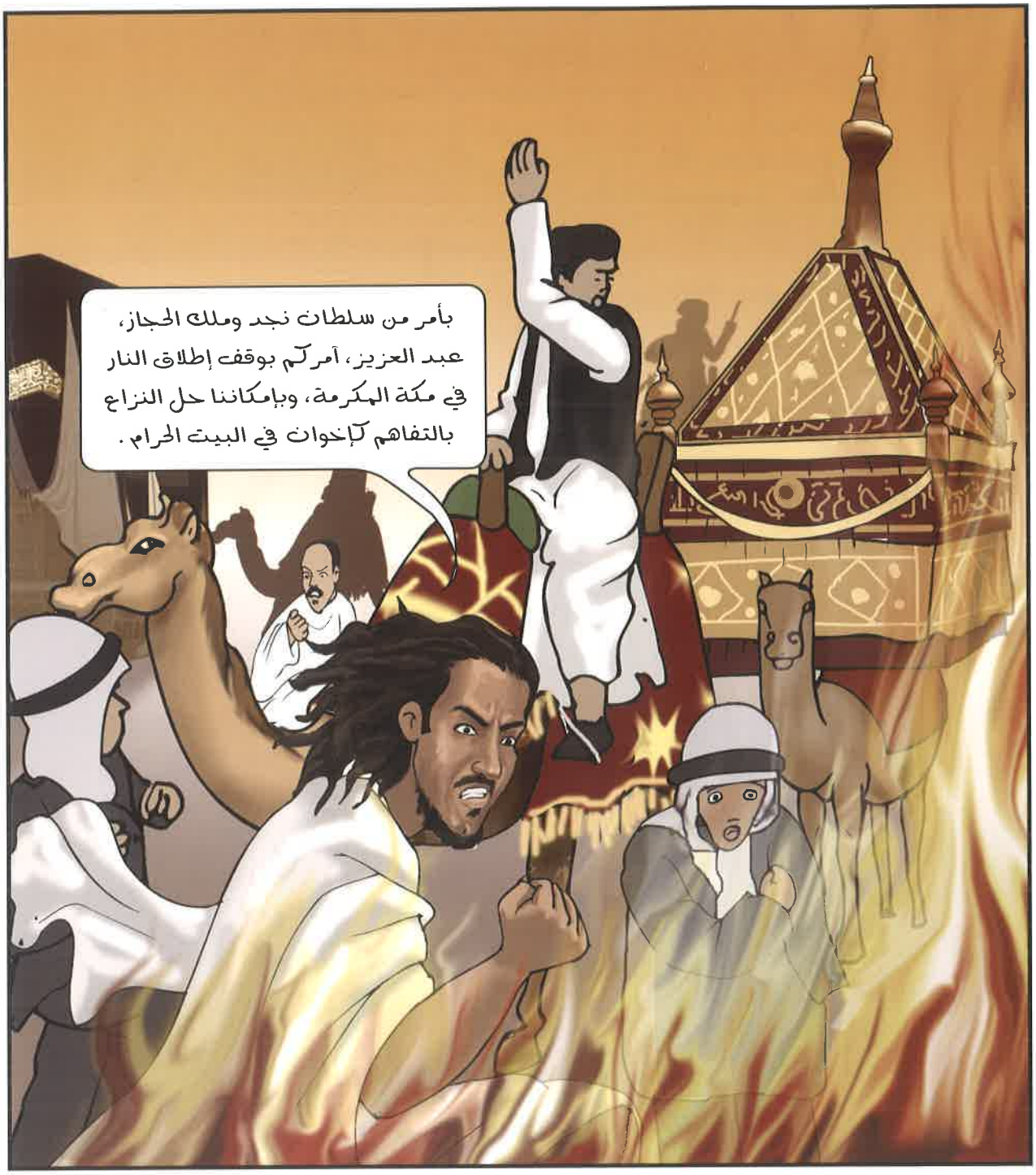

في صيف عام ١٩٢٥ استأذن سعودٌ والدَه للحج، وفي أثناء الحج وصلت من مصر قافلةُ «المَحْمِل» حاملةً كسوةَ الكعبة، وبرفقتها جنودٌ مصريون لحمايتها ومعهم فرقةٌ موسيقيةٌ، وعند دخولهم إلى مكةَ المكرَّمةَ اعترضهم الحُجّاجُ من «الإخوان» محتجّينَ على الموسيقى. ونشب قتالٌ بين الجانبين، السعوديِّ والمصري، فأرسل الملكُ ابنَيه سعود وفيصل لتهدئة الوضع، حيث تدخَّلَ سعود معرِّضاً نفسَه للرصاص، ونجح في احتواء الموقف وإيقاف القتال.

على إثْرِ هذا الحادِثِ تأزَّمَتْ العلاقاتُ بين البلدين، فقرّرَ الملكُ عبدُ العزيز إرسالَ ابنه ونائبه في نجد، سعود، إلى مصر في عام ١٩٢٥ لتهدئة الأوضاع بينَهما، وأيضاً لمعالجة عينَيه. وفي القاهرة قابل سعودٌ رئيسَ الوزراء المصري سعد باشا زغلول، ونجحا في احتواء الأزمة.

بعد حادثة المحمل تأزَّمَتْ الأمورُ بين الملك عبد العزيز وبعض قيادات جيشه، وأسهم الأمير سعود بدور كبير في المواجهات بين الفريقين في معركة السبلة التي تمّت تحت قيادة والده الملك عبد العزيز، والتي سبقتها مفاوضاتٌ طويلةٌ في عام ١٩٢٩، وانتهت بهزيمة الطرف الآخر.

بانتهاء أزمة الإخوان قرّرَ الملكُ عبدُ العزيز مَنْحَ بلاده التي وحّدها صفةً شرعيةً، فصدر القرارُ في ١٧ جُمادى الأولى عام ١٣٥١ (١٩٣٢/٩/١٨) بتسميتها «المملكة العربية السعودية».

وعندما أصبح سعود رجلاً كان من أشبهِ النّاسِ بوالده في طوله الذي كان يبلغ ٢٠٧ سم (كان طول سعود ٢٠٤ سم)، وفي بنيته وسِماته، وفي العديد من سجاياه ومزاياه الحميدة، كاستقامتِهِ وشهامتِهِ وصدقِهِ، وميلِهِ إلى العفو مع حزمه وشدَّتِهِ في مواضِع الشدة، بالإضافة إلى كرمه المشهود. وقد اختبر الملكُ عبد العزيز مقدراتِ ابنِهِ سعود على الصبر والاحتمال في سبيل تنمية قدراته السياسية وجعله مفوَّضاً عنه في التعامل مع القبائل، فكسب ثقتَهم وتقبّلوا قيادَتَه لهم، ولهذه الأسبابِ كلِّها قرَّرَ الملكُ عبد العزيز ترشيحَه لولاية العهد بموجب مرسوم ملكي صدر من مجلس الشورى والوكلاء، وتم إقرارُه بالإجماع من قِبَل أفراد العائلة والعلماء وشيوخ القبائل وأعيان المناطق. وتمت مراسيمُ البيعة في الحرم المكّي الشريف، وتقبّلها عنه عمُّه الأمير محمد بن عبد الرحمن في السادس عشر من محرم عام ١٣٥٢ (١٩٣٣/٥/١١).

وعندما استتبَّ الأمنُ في أنحاء المملكة طلب أهالي نجران مساعدةَ الملك عبد العزيز في عام ١٩٣٤، فأرسل إليهم حملتين قاد إحداهما وليُّ عهده الأميرُ سعود، الذي خطط لنجدتهم عبرَ الجبال الوعرة في الشمال الغربي من اليمن. وكان عدد القوات التي قادها الأمير سعود سبعةَ ألوية، كل لواء منها يضمّ ألفَ مقاتل ويُسمَّى «الشوكة». وقد خيَّمَت القوّاتُ في «الحمادّ» القريبة من الحدود اليمنية لمدة ثلاثة أشهر لإدارة المعركة، وكان الأمير سعود يديرُ المعاركَ ويخطط لها من «غار سعود» في الحماد القريبة من الحدود اليمنية (يبعد هذا الغار عن وسط مدينة نجران تسعين كيلو متراً). وانتصر الأمير سعود في موقعة حرض، وسيطر الجيشُ السعودي في الحملة الثانية على باقم ونقعة والحديدة على الطريق الساحلي، وعندها طلب الإمام يحيى حميد الدين التفاوضَ مع الملك عبد العزيز، فأمر وليَّ عهده بالتوقف عن الحرب.

انتهت هذه الحرب بعقد «اتفاقية الطائف»، وهي معاهدةُ صداقةٍ إسلاميةٍ وأُخُوَّةٍ عربيةٍ بينَ المملكة اليمنية والمملكة العربية السعودية، وُقِّعَت في الرابع من صفر ١٣٥٣ (١٩٣٤/٥/١٩).

بعد اتفاقية الطائف بسنة، وفي عام ١٣٥٣ (١٩٣٥م)، ذهب الملك عبد العزيز مع ولي عهده سعود وأسرته إلى الحَجّ.

وخلال الحج تعرّضَ الملكُ عبد العزيز إلى محاولة اغتيال عندما كان يطوف طوافَ الإفاضة في العاشر من ذي الحجة عام ١٣٥٣ (١٩٣٥م). فبعد الانتهاء من الشوط الرابع استلم الملكُ عبد العزيز الحجرَ الأسود لإكمال الشوط الخامس، وإذا بشابٍّ يخرج من حِجْر إسماعيل شاهراً خنجره لينقَضَّ على الملك، فألقى سعودٌ نفسَه فوقَ أبيه وحال بينه وبين المهاجم، وتلقى الطعنةَ بظهره مما أدى إلى جرحه جرحاً بليغاً في طرف كتفه الأيسر. عرّض سعود نفسَه للموت لينقذ أباه، وهذه التضحية تُعَدّ مضرباً للمثل في الحب والتفاني من ابن بارٍّ لأبيه.

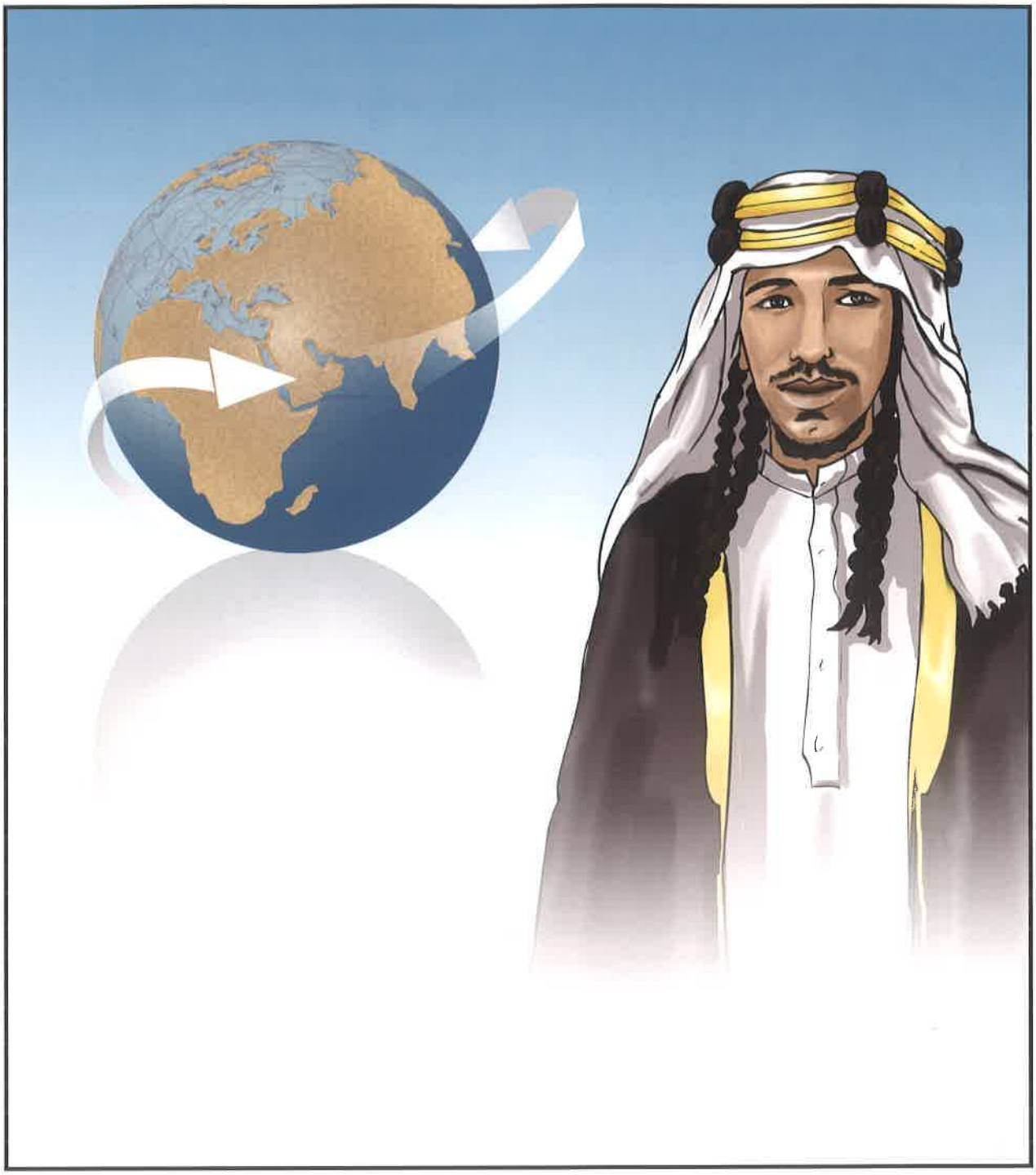

وعندما شعر الملكُ عبد العزيز بأن وليَّ عهده، الأمير سعود، صار جاهزاً للتعرف على العالم الخارجي -بعد أداء مهماته في توحيد الدولة- أرسله في رحلة استكشافية إلى أوروبا والعالم العربي، فزار إيطاليا وفرنسا وإنكلترا بين عامَي ١٩٣٥ و١٩٣٩، ثم تابع رحلته إلى مصر وإمارة شرق الأردن، وزار القدس، فكان أولَّ أمير سعودي يزورها ويصلّي في المسجد الأقصى، ثم أكمل رحلته إلى العراق والبحرين، وقد اجتمع خلالها بعدد من زعماء العالم.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اجتمع زعماءُ العالم العربي في «أنشاص» في مصر بدعوة من ملك مصر، الملك فاروق، في الثامن والعشرين من شهر أيّار (مايو) عام ١٩٤٦ لمناقشة «وعد بلفور» بتأسيس وطن قوميّ لليهود في فلسطين، وشارك الأميرُ سعود في الاجتماع ممثِّلاً لوالده الملك عبد العزيز.

كان الرئيس الأمريكي روزفلت قد وعد الملكَ عبد العزيز بعدم تبنّي أي مشروع يمسّ حقوق الفلسطينيين، ولكنّ موقفَ أمريكا تجاه قضية فلسطين تغيّرَ بعد وفاة روزفلت، حيث نقَضَ الرئيسُ الجديد ترومان ذلك الوعدَ، فأرسل الملكُ وليَّ عهده إلى أمريكا لتذكيره به.

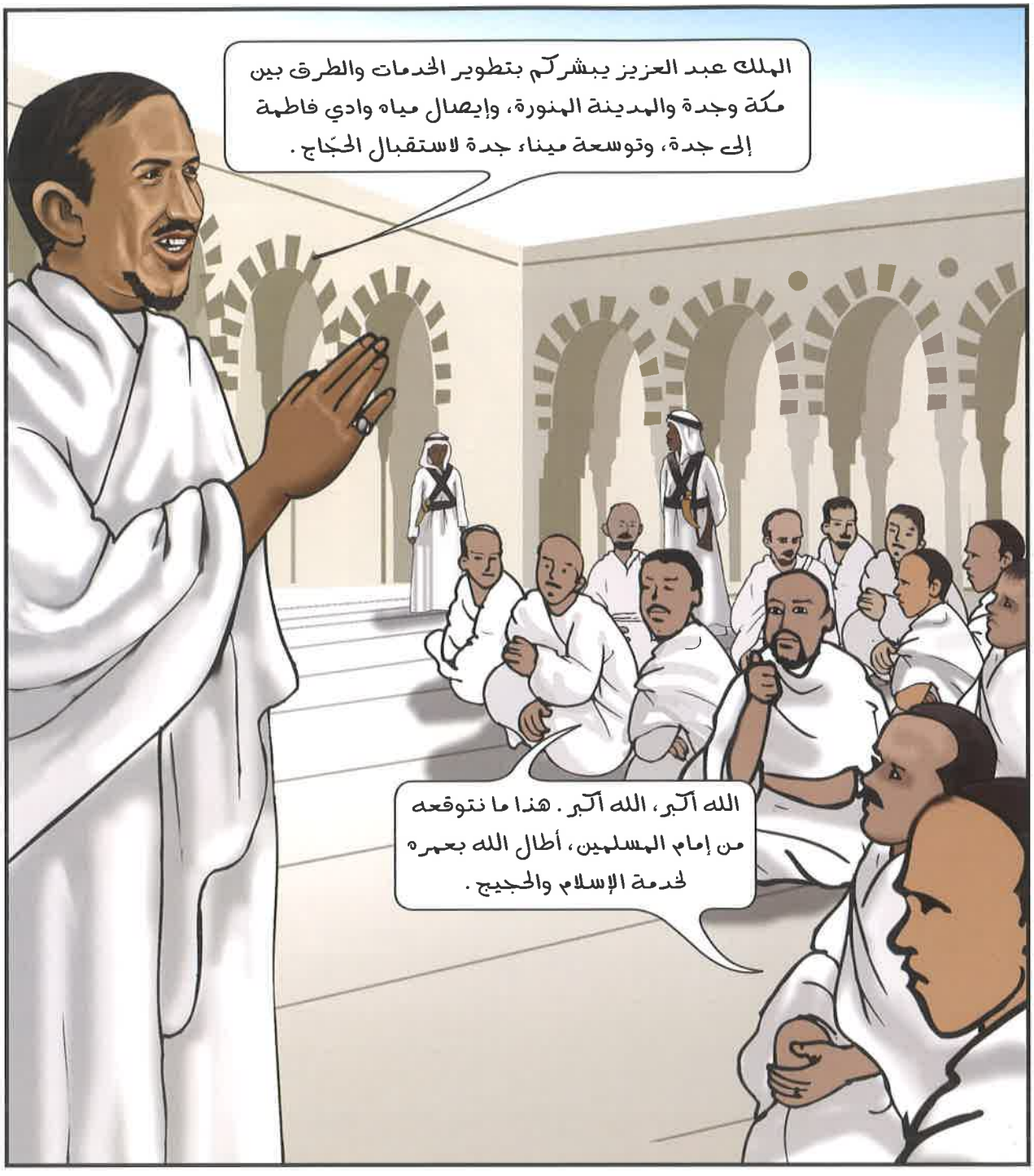

حرص الملك عبد العزيز على تهيئة ابنه الأمير سعود ليتولى المسؤوليات، وقام بتكليفه بإمارة الحج في موسم عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) وإلقاء الخطبة السنوية على الحجاج بعد مراسم الحج.

ثم أنابه والده عنه أيضاً -في الخامس من شوال عام ١٣٧٢ (١٩٥٣)- بوضع حجر الأساس لتوسعة المسجد النبوي الشريف، حيث قام بنقل الأحجار والأتربة مع العمّال، وشارك في حفر أساس المئذنة الغربية، وبنى بيده أربعةَ أحجار في إحدى زوايا الجدار الغربي من المسجد اقتداءً بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام.

خلال تلك الفترة كان الملك الموحِّد عبد العزيز على فراش المرض، فأمر بتعيين وليّ عهده رئيساً لمجلس الوزراء في مرسوم ملكي صدر بتاريخ ١٩٥٣/١٠/٩ (١٣٧٣/١/٣٠)، نصَّ على توحيد أجزاء المملكة إدارياً، وتثبيت خمس وزارات: الخارجية، والدفاع، والداخلية، والمواصلات، والمالية. وبعد شهر توفي الملك عبد العزيز رحمه الله في مدينة الطائف، بتاريخ ١٩٥٣/١١/٩ (١٣٧٣/٣/٢).

بعد وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله عيّنَ الملكُ سعود أخاه الأميرَ فيصلاً ولياً للعهد.

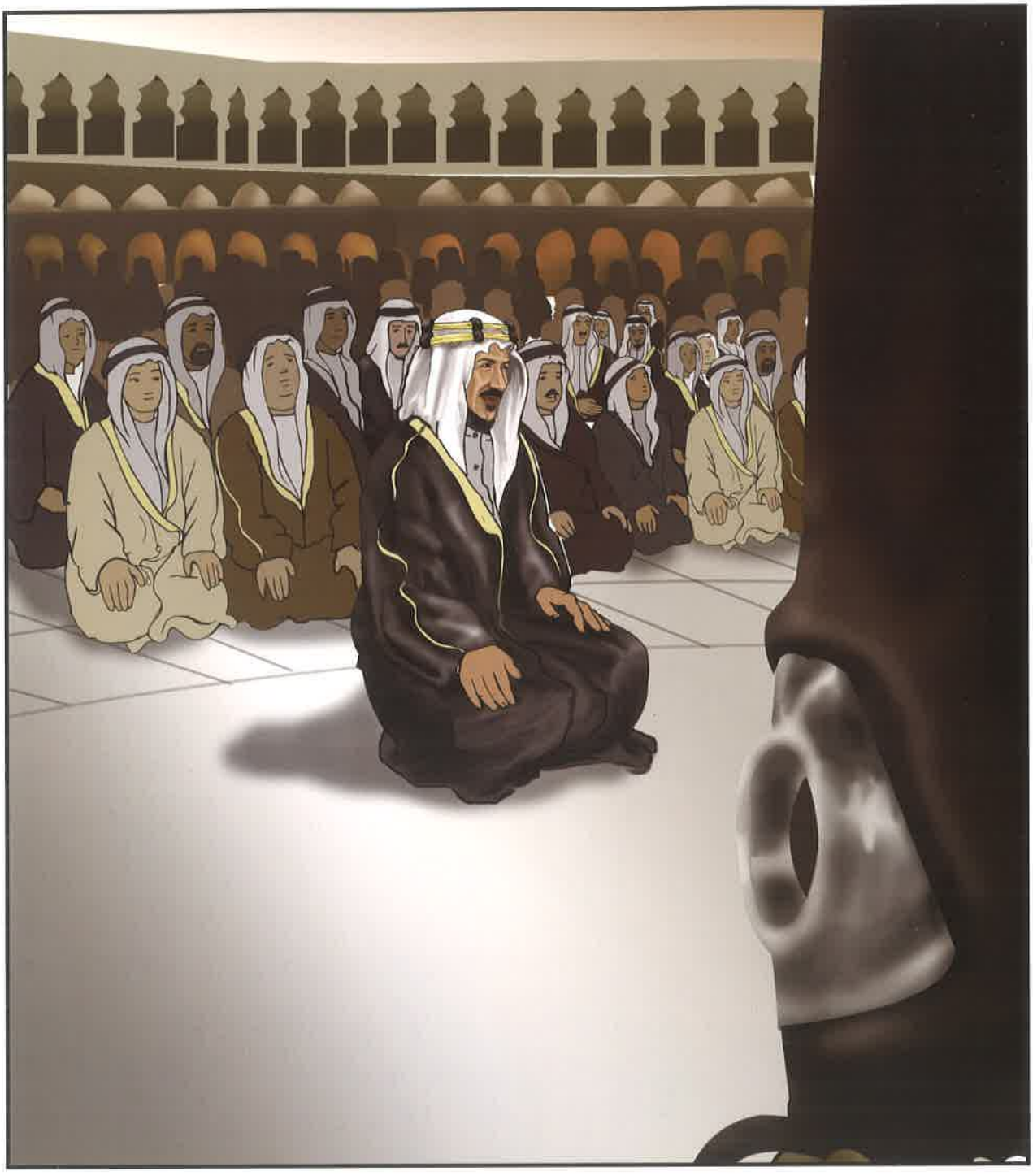

فور استلام الملك سعود الحكمَ في جدة وأخذه البيعةَ من أهلها ذهب إلى مكة المكرمة لأخذ بيعة أهلها، وفي مكة أمَّ الناسَ بالصلاة في المسجد الحرام -كإمام للمسلمين- بعد طوافه وسؤاله اللهَ -عَزَّ وجَلَّ- أن يَمُدَّه بعونٍ من عنده.

وبعدها ذهب إلى المدينة المنورة وأَمَّ المسلمين في المسجد النبوي الشريف، وأخذ بيعةَ أهل المدينة، ثم تابع إلى العاصمة الرياض وأخذ بيعةَ أهالي نجد.

وفي ١٦ ذي الحجة ١٣٧٣ (١٩٥٤م) انعقد أول مجلس وزراء في العهد السعودي برئاسة الملك سعود، فأبقى على الوزارات الخمس السابقة مُضيفاً إليها وزارات أخرى هي: المعارف، والزراعة، والصحة، والتجارة والصناعة. وأنشأ إدارةً للعمل العمّال وإدارةً للإذاعة، وعيّنَ مستشاري الملك عبد العزيز أعضاءً في المجلس، وأعلن عن وضع معالم الخطة الخمسيّة الأولى.

افتتح الملكُ سعود مجلسَ الوزراء بخطاب العرش التاريخي.

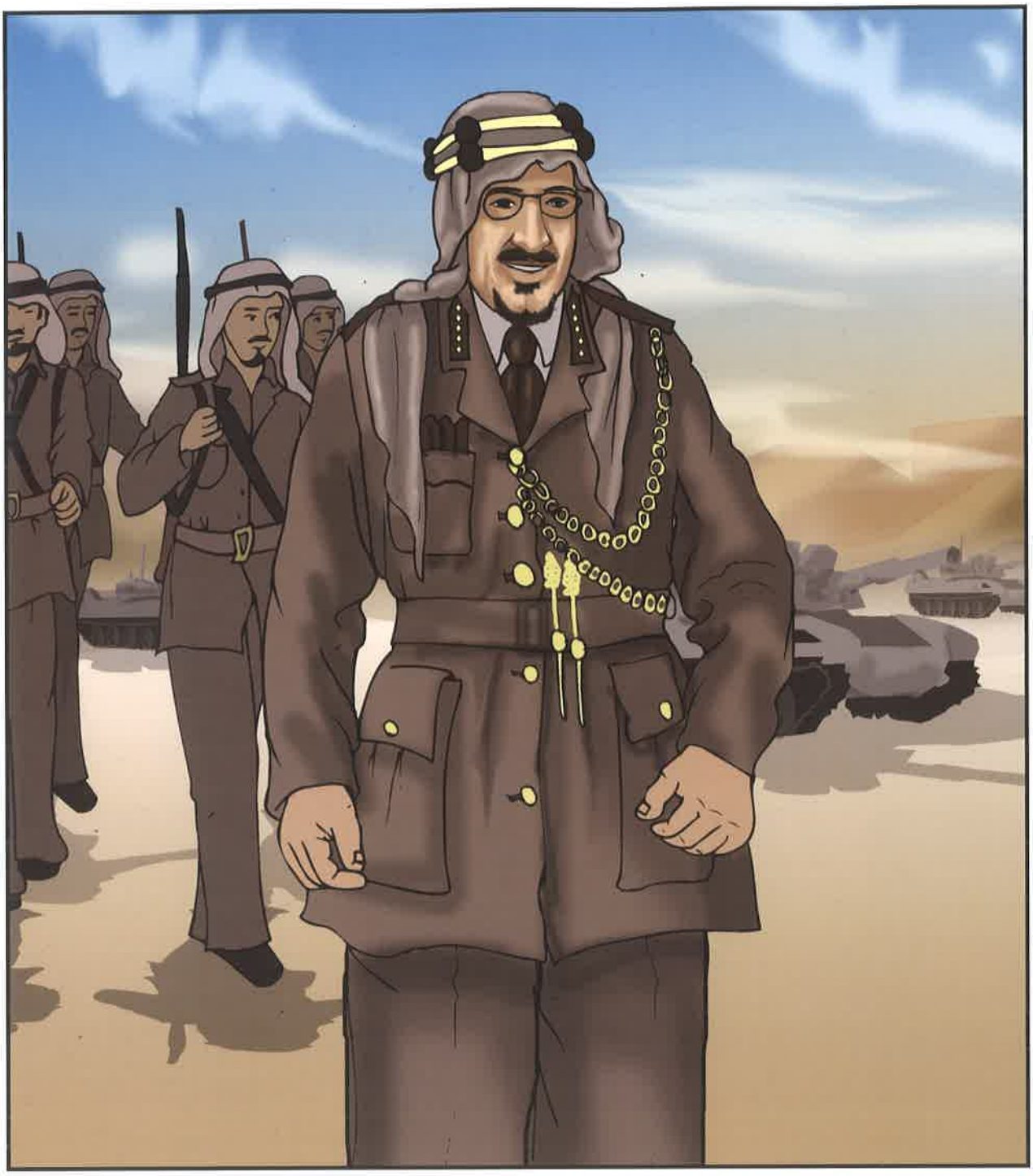

وفي عام ١٩٥٤ فاجأ الملك سعود شعبَه بارتدائه اللباسَ العسكري -كقائد أعلى للجيش- في عرض عسكري كبير في الرياض، وذلك قدوةً لجنوده في الجيش والحرس الوطني الذين تحفظّوا على لبس البنطال. كما أنشأ سلاحَ المظلات وأسّسَ كليةَ الملك عبد العزيز الحربية في الرياض.

افتتح الملك سعود عهدَه -كما وعد شعبَه- برحلات واسعة إلى أنحاء المملكة المختلفة وتفقّد قراها، وكان ابتهاجُ المواطنين باستقباله لا يوصَف، فأقاموا الاحتفالات الشعبية والرسمية ترحيباً به، وبسبب الخير الذي تحقق لهم على يديه سُمّي «أبو خَيْرين».

جالَ الملكُ في جميع أنحاء البلاد النائية متحمّلاً الطرقات الوعرة لتفقّد أحوال رعيته، وكان شعبه المُحِبُّ يحتفل بقدومه بالاحتفالات والعرضات في كل مكان حَلَّ فيه.

وخلال الزيارة التي قام بها الملكُ سعود إلى المنطقة الشمالية في منتصف عام ١٩٥٩ علم من الأمير عبد العزيز بن مساعد، أمير حائل، أنّ أبناء القبائل في المنطقة الشمالية قد هلكت مواشيهم وإبلُهم بسبب القحط الذي أصابهم، وأنّ حالتَهم تستدعي المعونة؛ فما كان منه إلا أن تفقّدَ بنفسه -كعادته- أحوالَ تلك القبائل، وأمر فوراً بتأمين الغذاء والكساء لهم، وبأن يستمر ذلك حتى يعودوا إلى أحوالهم السابقة. وقد عملت الطائرات والسيارات في نقل الغذاء والكساء، وأشرفت لجنةٌ شُكِّلَت لهذا الغرض على توزيعها على أبناء البادية المحتاجين.

وكان الملك سعود معروفاً بقيامه بجولات مسائية متلثّماً في أحياء المدن يتفقدُ أحوالَ الرعية، ويجوب الأحياء باحثاً عن البائسين والمحتاجين، مُصغياً السمعَ إلى صوت المساكين والمظلومين.

وكما وَعَدَ شعبَه، ابتدأ الملكُ سعودٌ عهدَه بالتوقيع على المراسيم الملكية لبناء الدولة الحديثة، بإنشاء الوزارات والجامعات والمدارس والمستشفيات، وبناء الطرق والمصانع والسدود وشبكات الاتصالات، وتوسعة الحرمين الشريفين.

كان الملك سعود دائمَ الاهتمام بتوسعة مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام؛ التوسعة الأولى التي أمر بها والدُه رحمه الله، ولاحظ أن جدارَ المسجد القديم لا ينسجمُ معمارياً مع الجدار الجديد.

في يوم ١٢/١٠/١٩٥٥ افتتح الملك سعود التوسعةَ الأولى التي أمر بها الملك عبد العزيز، والثانيةَ التي أمر هو بها للمسجد النبوي الشريف، فاتحاً «باب سعود» بمفتاح المسجد النبوي في حفل كبير حضره ممثلون عن الدول الإسلامية.

بعد الانتهاء من افتتاح توسعة المسجد النبوي أمر الملك سعود بنقل المعدات إلى مكة المكرمة للبدء بأول توسعة للمسجد الحرام فيها، ووضَعَ حجرَ الأساس يوم ٥/٤/ ١٩٥٦ في احتفال إسلامي كبير. وقد تضمنت التوسعةُ إدخالَ المسعى في المسجد الحرام، وبناءَ دَوْرٍ إضافي، وتغييرَ الطوق الفضّي للحجر الأسود، وترميمَ الكعبة المشرَّفة، وبناءَ ثلاث منارات على جانبَي «باب الملك سعود». كما تمت إعادةُ تشغيل مصنع كسوة الكعبة في جرول في مكة المكرمة عام ١٩٦٣.

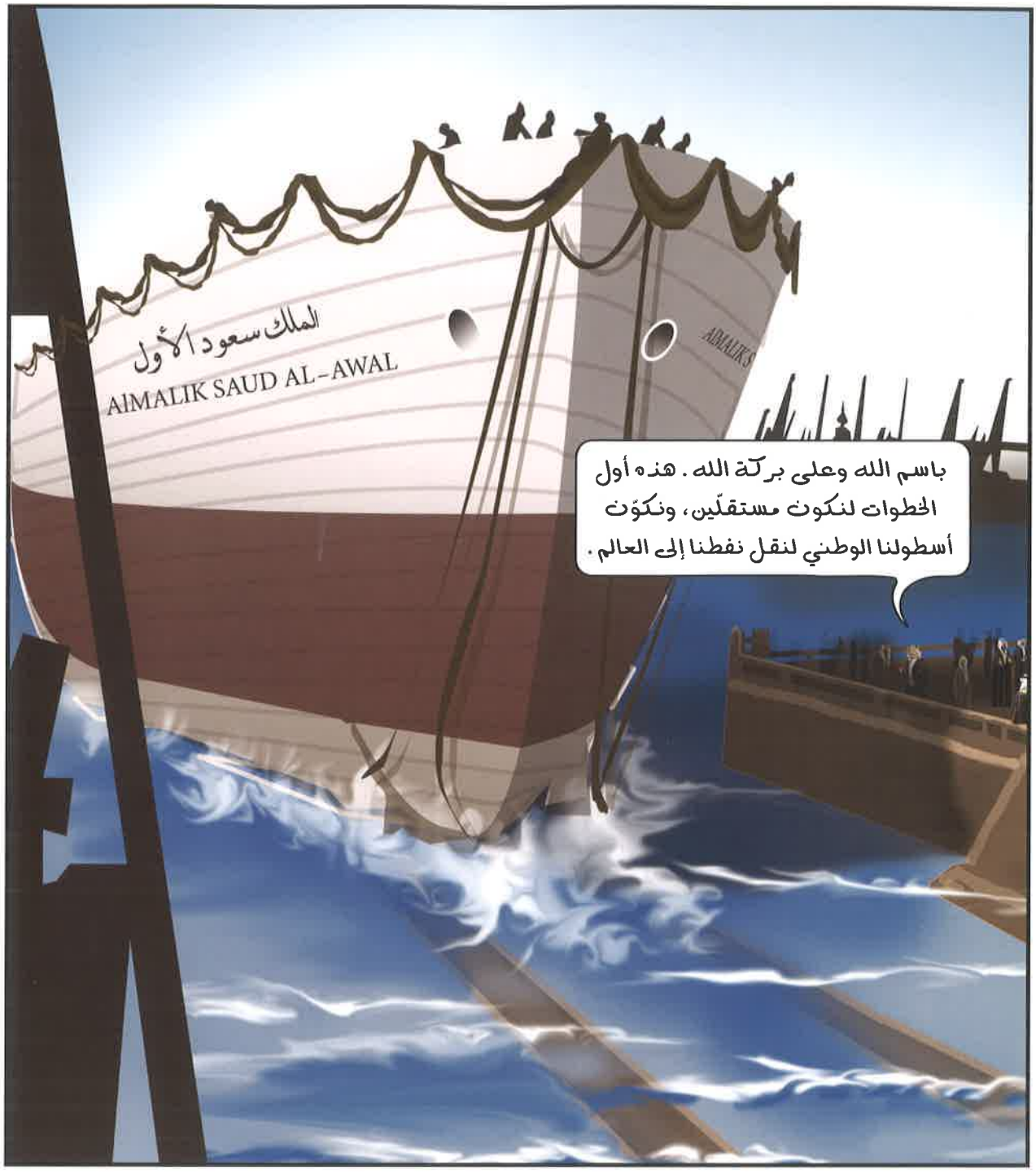

ولأن مشاريع الملك سعود التنمويّة كانت طَموحةً وتهدف إلى الاعتماد على الذات فقد أمر بتأسيس «شركة الناقلات البحرية السعودية» لنقل النفط السعودي بسفنٍ وطنيّة إلى العالَم، وتم تدشينُ أوّلِ ناقِلَةِ نفطٍ سعودية باسم «الملك سعود» بتاريخ ١٢/٤/١٩٥٤.

كانت شبكةُ الاتصالات الهاتفية قبل عام ١٩٥٤ تغطي داخلَ المملكة فقط، وفي تلك السنة افتتح الملكُ سعود شبكةَ الهاتف اللاسلكي للاتصال مع العالم العربي، وتم توسيعها في عام ١٩٥٦ للاتصال مع العالم الخارجي.

ابتدأ الملكُ سعود بتعليم أبنائه عندما كان ولياً للعهد في مدرسة «الأنجال» في قصر المُرَبَّع في عام ١٩٤١، وانتقلوا بعد ذلك إلى مبنى معهد الأنجال النموذجيّ الجديد في داخل قصر الناصرية في الرياض في عام ١٩٥٦، الذي ضمَّ طلاباً من جميع فئات المجتمع.

عُرف عهدُ الملك سعود بعهد العلم، فقد أُنشئت فيه وزارة المعارف وفُتحت المدارسُ في جميع المدن والقرى والهجر، وأصبح كلُّ مواطن قادراً على الانضمام إلى المعاهد العلمية والدينية ومدارس تعليم القرآن والمدارس الحكومية مجاناً، وأُنشئت المدارسُ الصناعية، وفُتحت مراكزُ للأيتام ومراكز لمحو الأمية. وأهدى الملك سعود عشرةَ قصور له في جدة لوزارة المعارف لإنشاء مدينة الملك سعود العلمية للبنين.

افتتح الملكُ سعود في عام ١٩٥٧ أولَ جامعة في المملكة العربية السعودية، «جامعة سعود»، وقد فتحت الجامعةُ أبوابَها للفتيات من خلال الانتساب إلى كليتَي الآداب والعلوم الإدارية في عام ١٩٦٢. وفي عام ١٩٦١ أُنشئت الجامعةُ الإسلامية في المدينة المنورة، ثم أنشئت كلية البترول والمعادن في الخبر في عام ١٩٦٣.

كان الملك سعود يحب أبناء شعبه كثيراً ويعطيهم كل وقته، ويستمعُ إلى همومهم كل ليلة في الديوانِ الملكي.

وفي المساء يذهبُ إلى منزله ذي الغرفة الواحدة في الناصرية التي انتقل إليها عام ١٩٦٠ -بعد تركه القصرَ الذي بناه عام ١٩٥٦- ليقابل النساءَ لعرض مشاكلهنَّ عليه، في حضور زوجاته وبناته الكبار واللاتي كُنَّ يَقُمْنَ بدور الوسيط كما هي العادة المتَّبَعة في نجد.

وعندما ينتهي من جلسته يتعشّى مع أسرته، ويداعبُ أبناءَه وبناته الصغار وأحفادَه ويلعب معهم، لأنه كان يحب إسعادَ الأطفال بتقديم الهدايا لهم وإدخال البهجة على قلوبهم.

في تلك الفترة كانت حاجةُ المملكة إلى تعليم المرأة ضرورةً تفرضُها الظروفُ التنمويّة السريعةُ التي تمرّ بها البلاد، والتي قوبلت بالرفض الاجتماعي في بعض مناطق البلاد، ولا سيّما في نجد. وحتى يتقبّلَ المجتمعُ الفكرةَ قام الأمير سعود، ولي العهد، بفتح مدرسة لتعليم بناته في عام ١٩٤٨ في قصر المربَّع، وكانوا سبعَ بنات جاءهنّ بمدرِّسَتَين من مصر. ثم انتقلنَ في عام ١٩٥١ إلى فندق صحارى بعد انتقال ولي العهد سعود إلى القصر الأحمر، وازداد عدد المعلمات إلى أربع معلّمات من فلسطين وثلاث عشرة تلميذة. وفي عام ١٩٥٦ انتقلنَ إلى أول مدرسة في نجد وهي «معهد الكريمات» النموذجي في قصر الناصرية، الذي استوعب خمسَ عشرةَ مدرِّسة و٤٨٠ تلميذة من الأسرة ومن جميع فئات الشعب. وكان الملك سعود يرسل المدرّسات إلى جميع أفراد الأسرة لتحفيز بناتهنّ للانضمام إلى المدرسة التي كان يزورها بانتظام، ويردّد دائماً بأن: «العلم سلاحٌ في يد الإنسان». كما حرص كل الحرص على عدم التفرقة بين بناته وبين التلميذات الأخريات، فكُنَّ أولَ بنات من الأسرة يختلطن مع بنات الشعب من خلال المعهد.

١٣٧٠/٢/٩هجرية
مادة اللغة العربية
الدرس الرابع
الأستاذة فدوى عفيفي:
تعالوا يا بنات أنشدوا للملك، وأخبروه ماذا تريدون أن تصبحوا في المستقبل.
يُمّا تعالي شوفيني السعودية حبّة روحي السعودية لا تخافي
أخت الجندي تلاقيني وخفقة قلبي يا عيني بطلك يحمي حماكِ
صيتة بنت سعود:
وأنا آخذ الشهادات العالية.
جهير بنت سعود:
ونكون قدوة للفتاة السعودية.
الجوهرة بنت سعود:
وأنا أبغى أدرس في الجامعة.

أما بنات الملك سعود الكبيرات فقد كُنَّ أولَ ثلاث رائدات للنهضة النسائية في المملكة، فتبَنَّيْنَ مشروعَ «مَبَرّة كريمات الملك سعود» في ١٩٥٦ لليتيمات، ليشاركنَ في نهضة البلاد. فكانت الأميرة نورة رئيسةَ المبرة، والأميرة موضي نائبةَ الرئيسة، والأميرة حصة سكرتيرةَ وأمينة المبرة. وأقمنَ حفلةَ افتتاحٍ للمبرة حضرها والدُهنّ الملك سعود، وألقت الأميرةُ حصة كلمةً عن المَبَرَّة وأهدافها والمناهجِ المتَّبَعة فيها. كانت المبرة تضمّ ثلاثين تلميذةً من جميع فئات الشعب في القسم الداخلي وثلاثَ مدرِّسات، وأصبحت تستوعب ١٢٠ تلميذةً في العام التالي. وقد تبرع والدُهنّ بمئة ألف ريال، وتبرعت جدّتُهن الأميرةُ وضحى العريعر بخمسين ألف ريال.

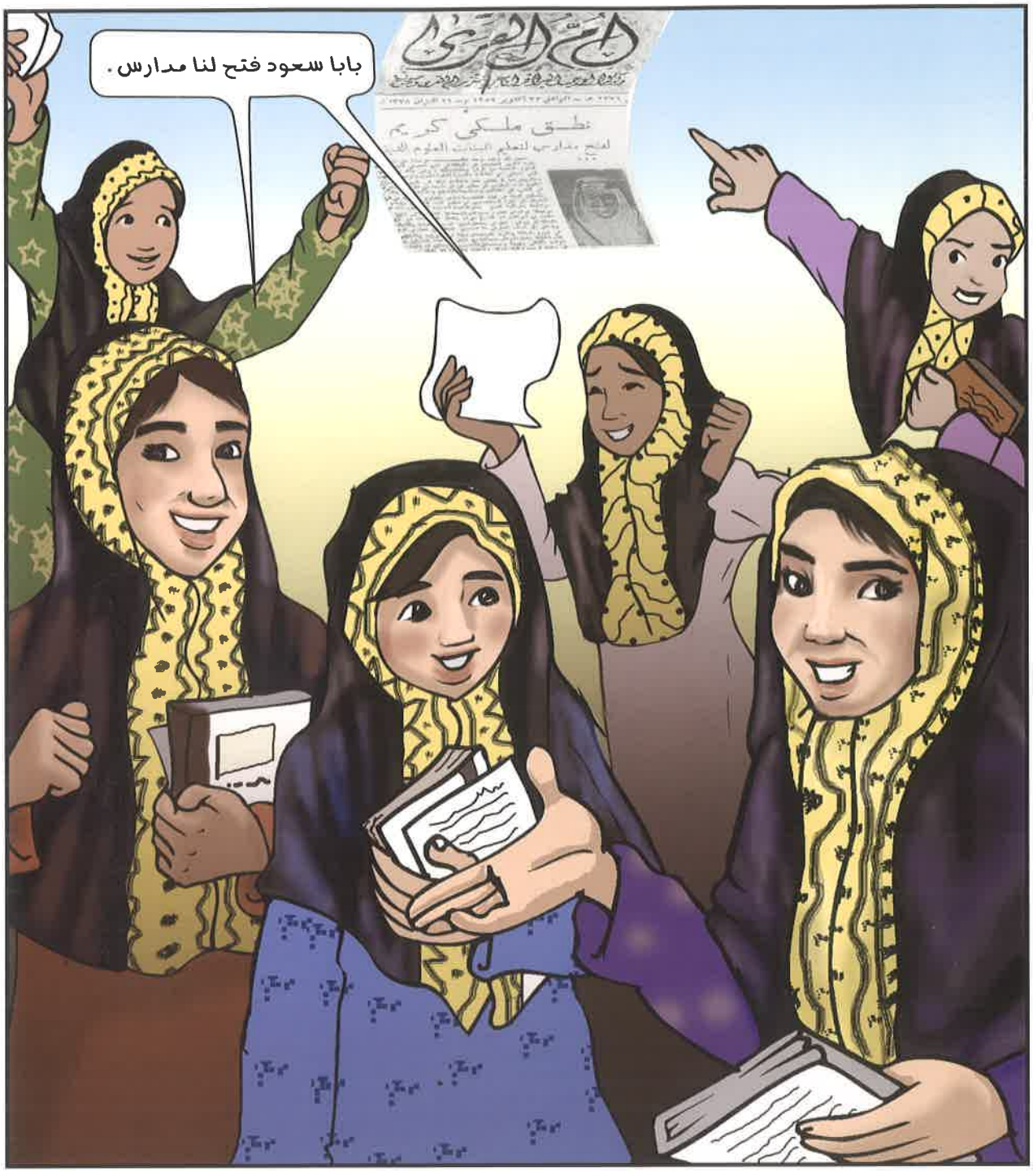

هذه المدارسُ الخاصةُ بالفتيات كانت غيرَ كافية، ولذلك طلب الأهالي زيادةَ عددها، فأصدرَ الملك سعود في عام ١٩٥٩ نُطقاً ملكياً بفتحِ مدارسَ للفتيات في كلِّ أنحاء المملكة تحت مُسَمّى «الرئاسة العامة لتعليم الفتيات»، وقد صدرت جريدةُ «أم القرى» الرسمية في صبيحة يوم الجمعة ٢١ ربيع الثاني ١٣٧٩هـ وهي تحمل في صفحتها الأولى نَصَّ القرار.

أمرٌ مَلَكيٌّ كَريم

الحمدُ لله وحدَه، وبعدُ: فلقد صحَّتْ عزيمتُنا على تنفيذِ رغبةِ علماء الدين في المملكة في فتحِ مدارسَ لتعليم البنات العلومَ الدينيَّةَ، من قرآن وعقائد وفقه، وغير ذلك من العلوم التي تتمشّى مع عقائدنا الدينية، كإدارة المنزل وتربية الأولاد وتأديبهم، مما لا يُخشَى منه عاجلاً أو آجلاً أيُّ تغيير على معتقداتنا، لتكونَ هذه المدارسُ في منأىً عن كل شبهة من المؤثِّرات التي تؤثّر على النشء في أخلاقهم وصحّةِ عقيدتهم وتقاليدهم. وقد أمَرْنا بتشكيل هيئةٍ من كبار العلماء الذين يتحلّون بالغيرةِ على الدين لتشرفَ على نَشْءِ المسلمين في تنظيم هذه الهيئة، مرتبطةً بوالدهم حضرة صاحب السماحة المفتي الأكبر الشيخ محمَّد بن إبراهيم آل الشيخ، على أن تختار المدرِّساتِ من أهل المملكة أو غيرهم، اللواتي يتحقق فيهنَّ حسنُ العقيدة والإيمان. ويدخل إلى هذه المدارس ما قد سبق فتحُه من مدارس للبنات في عموم المملكة، وتكون جميعاً مرتبطةً في التوجيه والتنظيم بهذه اللجنة تحت إشراف سماحته، مع العلم بأنّ هذا التشكيلَ يقدم الوقتَ الكافي بتهيئة وسائل التأسيس، ونأمُلُ أن يكونَ ذلك في وقت قريب. والله الموفق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

سعود بن عبد العزيز آل سعود

زار الملك سعود القدسَ مرتين، وصلى في المسجد الأقصى عام ١٩٣٥ وعام ١٩٥٤ , وتبرّعَ بمبلغ مليونَي ريال لترميم المسجد الأقصى والصخرة المشرَّفة. وقال كلمتَه المشهورةَ في عيد جلوسه الخامس: «الخطرُ الصهيوني كالسَّرَطان، لا دواءَ له إلا الاستئصال». ودافع عن القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، وعمل لوضع خطط عربية مشترَكة لمواجهة الاستعمار والصهيونية، فبدأ بالسعي لتوحيد العرب أمام الخطر الإسرائيلي المتنامي ومساندة الغرب له، حيث وَجَدَ أن الوَحْدةَ هي الطريقُ الوحيدُ لصدّ هذه الأخطار. وفي نيسان (أبريل) من عام ١٩٥٧ وجّهَ الملك سعود إنذاراً إلى إسرائيل بضرب أية سفينة إسرائيلية تحاول المرورَ في خليج العقبة، وأعلن أنه لن يجدّد اتفاقيةَ قاعدة الظهران الجويّة مع أمريكا التي تنتهي في عام ١٩٦٢ بسبب سياسة أمريكا المنحازة إلى إسرائيل، والتي كان آخرُ مظاهرها وَعْدَ الرئيس الأمريكي كيندي بتقديم قرض إلى إسرائيل قيمتُه عشرون مليون دولار. وأذاعت إذاعةُ مكة أن المملكةَ رفضت تجديدَ الاتفاقية.

ومن أجل قضية فلسطين ووَحْدَةِ الأمة دعا الملكُ سعود إلى مؤتمرٍ إسلاميّ في مكة المكرمة، ولبّى الدعوةَ عددٌ كبيرٌ من الحكومات الإسلامية في موسم حج عام ١٣٧٤ (١٩٥٥م)، حيث تدارسوا أوضاعَ المسلمين وقرروا إنشاءَ سكرتارية عامة للمؤتمر بإشراف القائم مقام (العقيد) أنور السادات، كما شُكِّل مجلسٌ أعلى للمؤتمر برئاسة الملك سعود والرئيس جمال عبد الناصر ورئيس وزراء باكستان أحمد علي. وفي عام ١٩٦٢ قرر المؤتمرُ المنعقد في مكة المكرمة برئاسة الملك سعود إنشاءَ رابطة العالم الإسلامي.

وكان أحد هموم الملك سعود هو وَحدة العرب، فشكّل مع سوريا ومصر ميثاقاً لإنشاء قيادة عسكرية مشترَكة للدول الثلاث وتوحيد سياساتها الخارجية، مع التأكيد على تعاونها في شتّى المجالات، ووضع خطة شاملة لتنسيق خطط الدفاع المشترك لمواجهة أي عدوان إسرائيلي؛ وذلك بعدما رفضت هذه الدولُ الثلاث الانضمامَ إلى «حلف بغداد». وفي ٢٧ أكتوبر ١٩٥٥ وقَّعَت المملكةُ «اتفاقية الدفاع المشترك»، وهي اتفاقيةٌ تشمل اتفاقاً عسكرياً بإنشاء قيادة مشتركة، وإنشاء صندوق للدفاع ومجلس حربي لوضع الخطط العسكرية. وقد أعلن الملك سعود لشعبه عن هذه الاتفاقية في خطابه الذي ألقاه في عيد جلوسه الثاني، وكان ذلك تحضيراً للاجتماع الثلاثي بين الملك سعود والرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكري القوَّتْلي في ٦ آذار (مارس) ١٩٥٦، حيث وُضعت خلال خمسة أيام قراراتٌ لتدعيم الأمن العربي ضد إسرائيل ومواجهة إمداد إسرائيل بالسلاح الأمريكي.

وكان يسعى أيضاً إلى قوة العرب، وفي الرابع والعشرين من أيلول (سبتمبر) ١٩٥٦ عُقد في مدينة الدمّام والرياض مؤتمرُ «الأقطاب الثلاثة» الذي تكوّنَ من الملك سعود والرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكري القُوَّتْلي، لبحث تأييدِ مصرَ في مواقفها من الملاحة في قناة السويس واللجوء إلى حلٍّ سلمي من خلال المفاوضات مع الأمم المتحدة يضمن لمصرَ مصالحَها الوطنية.

وكان من أوائل المساندين للقضايا العربية، وفي ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٥٦ أعلنت مصرُ تأميمَ شركة قناة السويس عَقِبَ رفض أمريكا تمويلَ إنشاء السد العالي، وذلك بعد جلاء القوات البريطانية عن القناة، فوقع على مصر «العدوانُ الثلاثي» الذي شاركت فيه إنكلترا وفرنسا وإسرائيل، وكانت المملكة العربية السعودية من أوائل المؤيّدين لمصر رسمياً.

صرّح الملكُ سعود في ٢٢ربيع الثاني ١٩٥٦ -في جريدة «البلاد» السعودية- قائلاً: «لقد عاش آبائي وأجدادي عشرات السنين يركبون الجمالَ والخيلَ ويأكلون التمرَ، ونحن مستعدون -في سبيل العروبة- للتضحية بكل شيء، ولو أدّى ذلك إلى العودة إلى الصحراء، فالعزّةُ والشّرَفُ مع الجوع خَيرٌ من الرفاهية مع الذل».

وبتاريخ ١٩٥٦/١٠/٢٩ أعلن الملكُ سعود التعبئةَ العامَّةَ وقطع النفطَ عن بريطانيا وفرنسا، ومنع جميعَ السفن البريطانية والفرنسية، وغيرها من السفن المتَّجِهَة بحمولتها من النفط السعودي إلى هذين البلدين. وتحرك الجيشُ السعوديُّ إلى الأردن ليكون قريباً من ميدان الحرب، وافتُتحت مكاتبُ التطوع في جميع أنحاء المملكة، وأشرف الملك بنفسه على وزارة الدفاع وعلى عمليات التطوع وتسليم الأسلحة، كما وضع عشرةَ ملايين دولار في البنوك المصرية لزيادة رصيد مصر من العملة الصعبة، وقام أيضاً بشراء منتَجات مصرية بالدولار، وقطَعَ العلاقات مع فرنسا وانكلترا، ممّا أدى -في نهاية الأمر- إلى التأثير على موارد المملكة من جرّاء حظر البترول (بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار سنوياً)، وخسارة ٥٠ مليون دولار من جرّاء إغلاق قناة السويس.

وفي عام ١٩٥٧ دعا الرئيس أيزنهاور الملكَ سعوداً لمناقشته في مشروع أيزنهاور للتصدي للشيوعية. وقد سبقه اجتماعٌ بين الملك سعود والرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس السوري شكري القُوَّتْلي في مصر لتوقيع اتفاقية التضامن العربي، لتوحيد الصف العربي في المطالبة بانسحاب إسرائيل من غزة وخليج العقبة، ومناقشة مشروع أيزنهاور قبل زيارة الملك سعود إلى أمريكا.

عند وصول الملك سعود إلى نيويورك رفض عمدةُ نيويورك اليهودي روبرت فاغنر استقبالَه رسمياً، وقد قال أثناء الاجتماع الذي عقده لجمع تبرعات لليهود إن الكيل قد فاض، وإن الملك سعوداً يُبعد اليهودَ عن وظائف سلاح الطيران وعن وظائف أرامكو، وقال إنه يشك في كون الملك سعود حليفاً حقيقياً للولايات المتحدة.

وفي زيارة الملك سعود إلى واشنطن استقبله الرئيس أيزنهاور شخصياً في مطار واشنطن، وكانت تلك أولَ مرة في تاريخ أمريكا يستقبل فيها الرئيسُ الأمريكي ضيفاً في المطار، ونزل ضيفاً شخصياً على الرئيس.

وقد حاولت الولايات المتحدة إقناعَ الملك سعود بمشروع دالاس بعد مغادرته واشنطن، وردَّ الملك سعود بأن الموقفَ الأمريكي قد تسبّبَ في تباعد بين أمريكا والدول العربية، فأصاب هذا الردُّ علاقات البلدين بالبرود. ونتيجةً لهذه الزيارة عُقِدَ في القاهرة اجتماعٌ رُباعيٌّ لدراسة مشروع أيزنهاور للشرق الأوسط، ولبحث تحدي إسرائيل للأمم المتحدة بعد الانسحاب، ولوضع قواعد السياسة العربية. وحضر هذا اللقاءَ الملكُ سعود، والملكُ حسين ملك الأردن، والرئيسُ المصري جمال عبد الناصر، والرئيسُ السوري شكري القُوَّتْلي، وعُقِدَ في شباط (فبراير) عام ١٩٥٧.

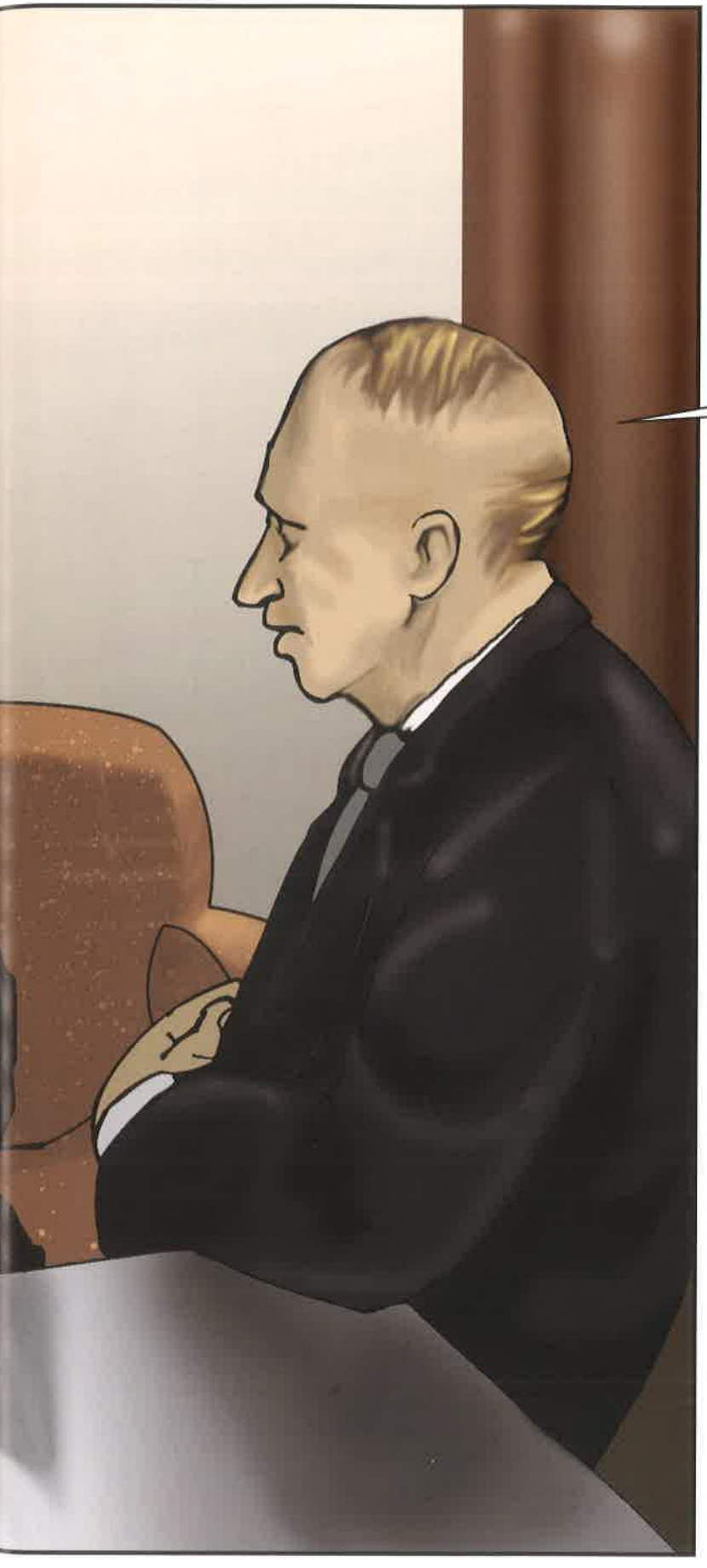

يا جلالة الملك: إن إسرائيل موجودة لتبقى، وإن الولايات المتحدة لن تقف مكتوفة الأيدي لتشاهدَ زوالَها، وعلى العرب أن يعرفوا ذلك بوضوح، كما أن أمريكا لن تسمح لإسرائيل بالتوسع أو بأي عدوان على العرب، وأعدُ جلالتَكم بمساعدة العرب ضد أي سياسة إسرائيلية ظالمة. وأنا لا أستطيع أن التزم بمشروع التقسيم, فأيّ حل لمشكلة فلسطين يجب أن يقوم على أساس مشروع دالاس الذي قدّمه بشأن انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المصرية، وأنا على استعداد لاستخدام الضغط اللازم على إسرائيل للانسحاب من شرم الشيخ. وأرغب من جلالتكم أن تلعبوا دوراً فعّالاً في مقاومة التيار الشيوعي الزاحف على منطقة الشرق الأوسط ومناطق الدول الإسلامية من خلال مشروع أيزنهاور، وهذا هو ما يُتوقَّع منكم كصديق قوي لأمريكا وكزعيم عربي وإسلامي بارز.

يا سيادةَ الرئيس: أطلب منك استخدام نفوذك لدى إسرائيل للانسحاب من الأراضي المحتلة، لا سيّما وأنّ بعضَ الطائرات والسفن الإسرائيلية المسلَّحة قد اعتدت منذ أربعة أشهر على مواقع داخل الأراضي السعودية عند مدخل خليج العقبة، مما يدل على نوايا إسرائيل لاغتصاب حق المرور في خليج العقبة وتهديد سلامة المنطقة. وأرجو منك العمل على تسوية القضية الفلسطينية، وعلى إقناع فرنسا للوصول إلى حل حول استقلال الجزائر. وأنا لا أوافق على الأحلاف، ولكنني سوف أُطْلعُ إخواني الرؤساء العرب على مشروع أيزنهاور وأهدافه، وسنبلغك بقرارنا الموحَّد.

عندما حلت الذكرى الثالثة لاعتلاء الملك سعود العرش أمر بإلغاء الاحتفالات السنوية المعتادة في هذه المناسبة، ووجّهَ بإرسال نفقاتها إلى الجزائر لدعم المجاهدين الجزائريين في حرب التحرير.

تبنى الملك سعود القضايا العربيةَ والدفاعَ عنها، ومنها استقلالُ الجزائر وتأييدُ المجاهدين فيها. وقد أصدرت الحكومةُ تعليمات إلى مندوبها لدى الأمم المتحدة، أحمد الشقيري، بأن يكرّسَ جهودَه لتأييد قضية الجزائر والدفاع عن حق الشعب الجزائري.

وأعربت الجزائر عن شكرها للملك سعود وللشعب السعودي في بيان أصدرته في القاهرة في عام ١٩٥٦، وهذا نصه: إنّ الملكَ سعوداً يرعى القضية الجزائرية منذ أول يوم بدأت فيه ويحس مع الشعب الجزائري، فقد قام جلالتُه ويقوم ببذل كل ما يستطيع في سبيلنا نحن الجزائريين، ولن يمضيَ وقتٌ طويلٌ إن شاء الله حتى تصبح الجزائر بلداً مستقلاً.

وأصدر الملك سعود أمراً ملكياً بمنح الجزائر ٢٥٠ ألف جنية إسترليني، وبلغت حملةُ التبرعات لسنة ١٩٥٦ في يوم الجزائر أربعةَ ملايين ومئتَي ألف ريال سعودي. وقد درجت العادة في السعودية على جمع التبرعات في «يوم الجزائر» من كل سنة برعاية الملك، حتى ضربت المساعدةُ السعودية للثوّار الجزائريين رقماً قياسياً.

ودعا الملك سعود سفيرَ أميركا فأبلغه قلقَه بسبب خطورة الموقف في الجزائر، وطلب منه أن تبذل أمريكا مساعيها لإطلاق سراح الزعماء المعتقلين. وعبّر البيان الرسمي الذي أصدرته الحكومة السعودية بتاريخ ١٠/٢٤ عن صدق العاطفة نحو المعتقَلين كما يلي: على إثر اعتقال السلطات الفرنسية لبعض زعماء الجزائر -في ظروف لا تُقِرُّها القوانينُ الدولية- أمر الملك وزارةَ الخارجية بتوجيه نظر الحكومة الفرنسية إلى النتائج الخطيرة التي يؤدى إليها هذا الاعتقال، مع المطالبة بالإفراج عنهم فوراً.

وفي عيد جلوس الملك سنة ١٩٥٦ أصدر أمراً بإلغاء الاحتفالات وبأن تُجمَع النفقاتُ التي جرت العادة بإنفاقها وتُرسَل لمساعدة الجزائر. وقد تقدمت الحكومة الفرنسية بعد جلاء جنودها عن أراضي مصر بطلب استئناف العلاقات السياسية مع الحكومة السعودية، فوافقت السعودية بشرط أن يتمّ ذلك بعد الاعتراف باستقلال الجزائر وإعادة حقوق هذا الشعب إليه. وقد ظلّت الحكومة السعودية ترعى قضيةَ الجزائر وتمدها بالإعانات الكثيرة والأموال الطائلة حتى حصلت على الاستقلال سنة ١٩٦٢.

الكويت جزء لا يتجزأ من العراق.
يجب أن يكون معلوماً لدى الجميع أن الكويت والمملكة السعودية بلد واحد، وأن ما يمسّ الكويت يمسّ المملكة السعودية وما يمسّ المملكة السعودية يمسّ الكويت.
الكويت

أعلن الرئيسُ العراقي عبد الكريم قاسم في مؤتمر صحفي عقده في بغداد بتاريخ ١٩٦١/٦/٢٥ أنّ الكويتَ جزءٌ لا يتجزأ من العراق. إزاء هذا التهديد أعلنت حكومةُ الكويت حقَّها في دفاعها عن استقلالها، وفي اليوم التالي أعلن الملك سعود في بيان أذاعته إذاعة مكة أن الكويت والمملكة العربية السعودية بلدٌ واحد، وأصدر الملك سعود بيانَه: «يجب أن يكون معلوماً لدى الجميع أن الكويتَ والمملكةَ السعودية بلدٌ واحد، وأن ما يمسُّ الكويتَ يمسُّ المملكةَ السعودية وما يمسُّ المملكةَ السعودية يمسُّ الكويت».

وللحال دعا الملك سعود مجلسَ وزرائه إلى عقد جلسة طارئة وبحثوا الموقف، وأرسل برقيات ورسائل إلى قادة العالم العربي يناشدهم فيها تأييد الكويت في كفاحه ضد الاعتداء القاسمي. وبتاريخ ٦/٢٩ دخل الجنود السعوديون إلى الكويت وبدؤوا يقومون بدوريات متواصلة على الحدود العراقية، وكان الجيشُ السعودي أولَ جيش عربي يدخل الكويت.

وحقناً للدماء -كما هي عادته- بعث الملك سعود إلى اللواء قاسم برقيةً هذا نَصُّها: بلغني ما زاد في قلقي بالنسبة للموقف بين البلدين الشقيقين، الكويت والعراق، فأناشدكم باسم الله والوطن والعروبة أن تتجنبوا كلَّ سبب يؤدي إلى اضطراب العلاقات بين العرب أنفسهم، بل إلى صدامهم، في وقت هم فيه أشد ما يكونون بحاجة إلى جمع كلمتهم ودعم قوتهم للوقوف في وجه أعدائهم.

وقال الملك سعود إنه لا يمكن أن تكونَ هناك مساومةٌ أو وساطة على استقلالٍ اعترفَ به الجميعُ. بعد ذلك تراجع اللواء قاسم وعاد الجيش السعودي إلى قواعده، وأقرت الجامعة العربية أخيراً عضوية الكويت في العشرين من يوليو (تموز) ١٩٦١ بتأييد جماعي.

تزامنت مواقفُ الملك سعود الإنسانيةُ مع مواقفه السياسية، فاصدر قرارَه الكبيرَ في مرسوم بإلغاء الرِّق الذي كان سائداً في تلك الفترة. ولأهمية حقوق الإنسان التي كفلها الإسلام أمر بإلغاء نظام الرق وبتشكيل لجنة برئاسة وزير الداخلية الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز، مع الشيخ محمد الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وبعض المستشارين، لوضع نظام تحرير الرق في عام ١٩٦٠. وقد صدر الأمرُ السامي، وأعلن قرارَ تحرير العبيد -ضمن إصلاحات أخرى- رئيسُ مجلس الوزراء الأمير فيصل بن عبد العزيز بتاريخ ١٩٦٢/٦/٣ وبتوقيع الملك سعود، واعتُمد صرف تعويضات لمالكي الرقيق لتعويضهم عن خسائرهم.

وكان آخِرُ مؤتمَرٍ حضره الملكُ سعود عُقد في ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤ في القاهرة لإنهاء الخلافات وتحقيق المصالح العربية المشتركة، ودعوة دول العالم وشعوبها إلى الوقوف إلى جانب الأمة العربية في دفع العدوان الإسرائيلي، وقد اتُّخِذت فيه هذه القرارات: (١) اعتبار إسرائيل خطراً أساسياً يجب دفعه سياسياً واقتصادياً وإعلامياً. (٢) إنشاء قيادة عربية موحَّدة لجيوش الدول العربية. (٣) إقامة قواعد سليمة لتنظيم الشعب الفلسطيني لتمكينه من تحرير وطنه وتقرير مصيره، وتوكيل أحمد الشقيري بأمر تنظيم الشعب الفلسطيني. وفي السابع من يناير عام ١٩٦٥ غادر الملك سعود بلادَه لآخر مرة في حياته مع أربعين من أسرته ومعاونيه متَّجِهاً إلى فِينّا للعلاج، ثم إلى اليونان للإقامة.

في مكان إقامته في اليونان استأجرَ الملكُ سعود فندق كافوري في ضواحي أثينا، وسكن فيه مع بعضٍ من أبنائه وزوجته أم شقران.

كانت أحبُّ أوقات الملك سعود إليه هي التي يقضيها مع أفراد أسرته، يداعبُ أبناءَه ويلاطفهم عندما يأتون لزيارته في عطلة الصيف.

ذهبت والدتُه الأميرة وَضْحى إلى اليونان لرؤيته، فهي لم تشاهِدْهُ بعد مغادرته الرياضَ منذ عامين.

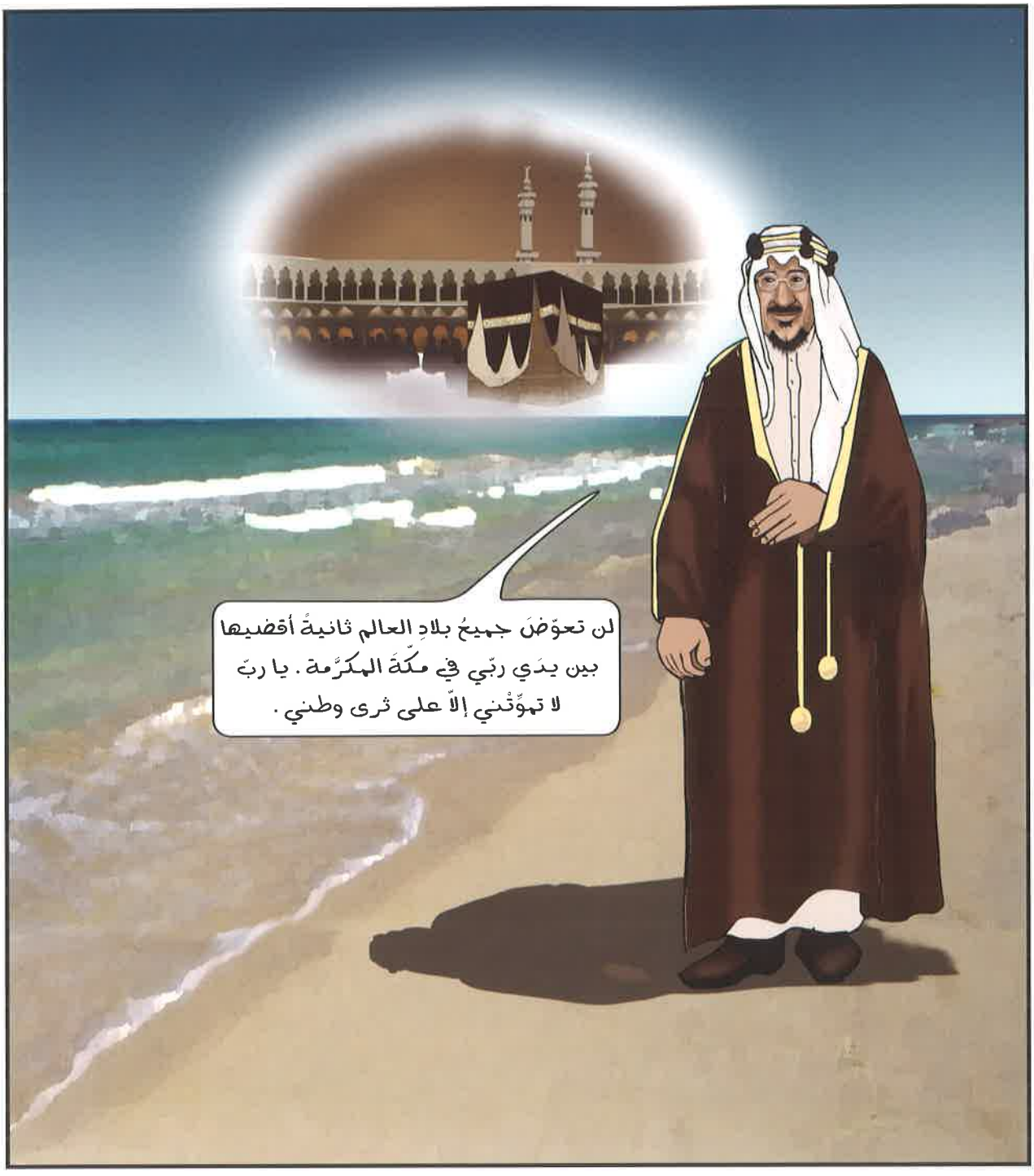

كان الملك سعود يتنزّه كل يوم على شاطئ فندق كافوري ويتذكّر وطنه بحب وحنان.

اعتَلَّت صحّةُ الملك سعود، وأحسَّ بقرب وفاته، وأخذ يفكِّرُ في رمالِ صحراء وطنه التي تربّى عليها وتمنى أن يموتَ فيها.

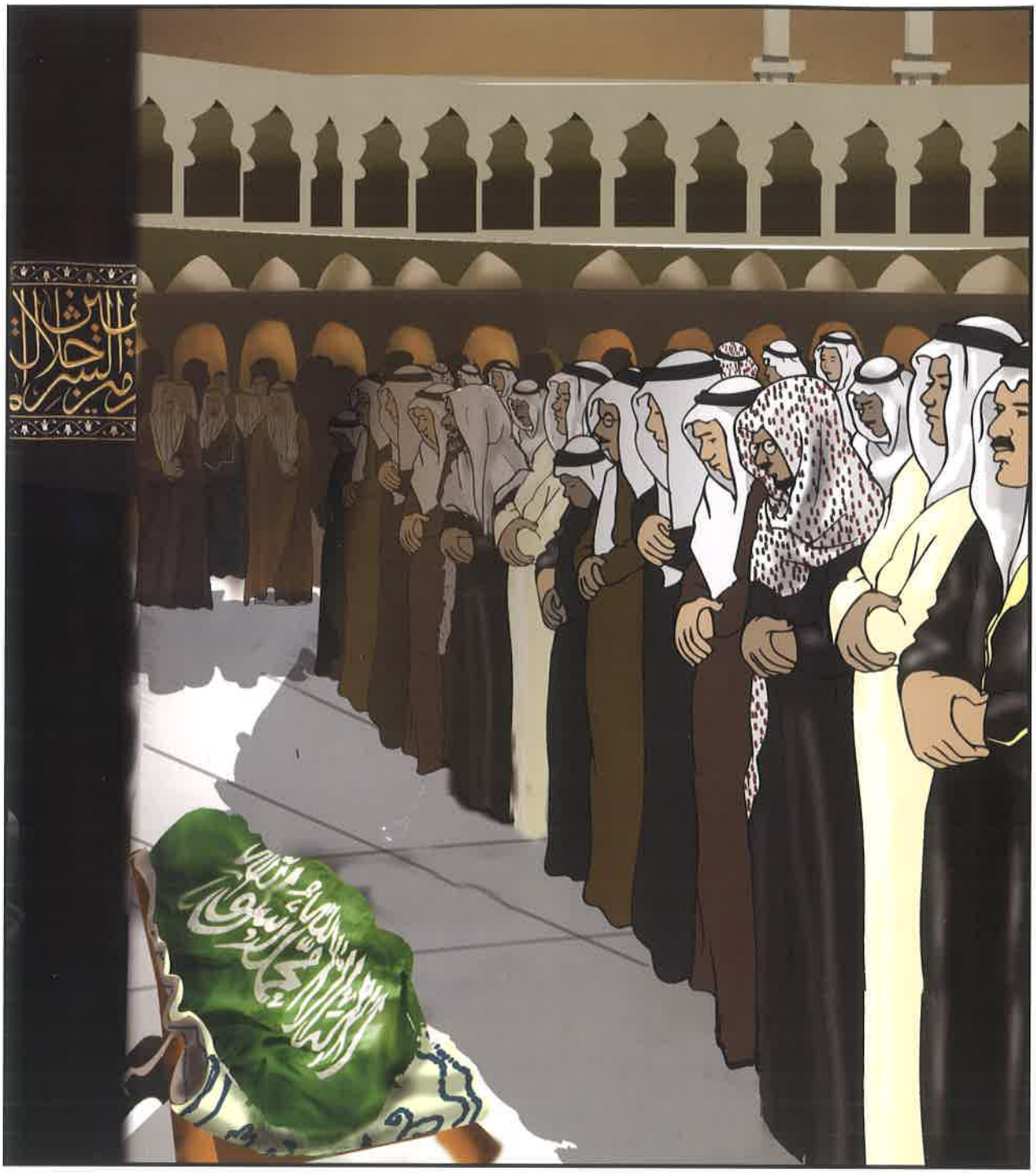

تُوفِّيَ الرَّجُلُ المؤمنُ بسكينةٍ وسلام في الساعة الرابعة والثلث من بعد ظهر يوم الأحد، السادس من ذي الحجّة عام ١٣٨٨ (١٩٦٩/٢/٢٢)، بسبب إصابته بأزمة قلبية وهو نائمٌ على فراشه في فندق كافوري في أثينا. وقد صُلِّيَ عليه، ثم نقلت أسرتُه جثمانَه إلى وطنه حيث صُلِّيَ عليه مرةً ثانيةً في المسجد الحرام في مكّةَ المُكَرَّمة، من قِبَل إخوانه وجموع الحُجّاج الكثيرة.

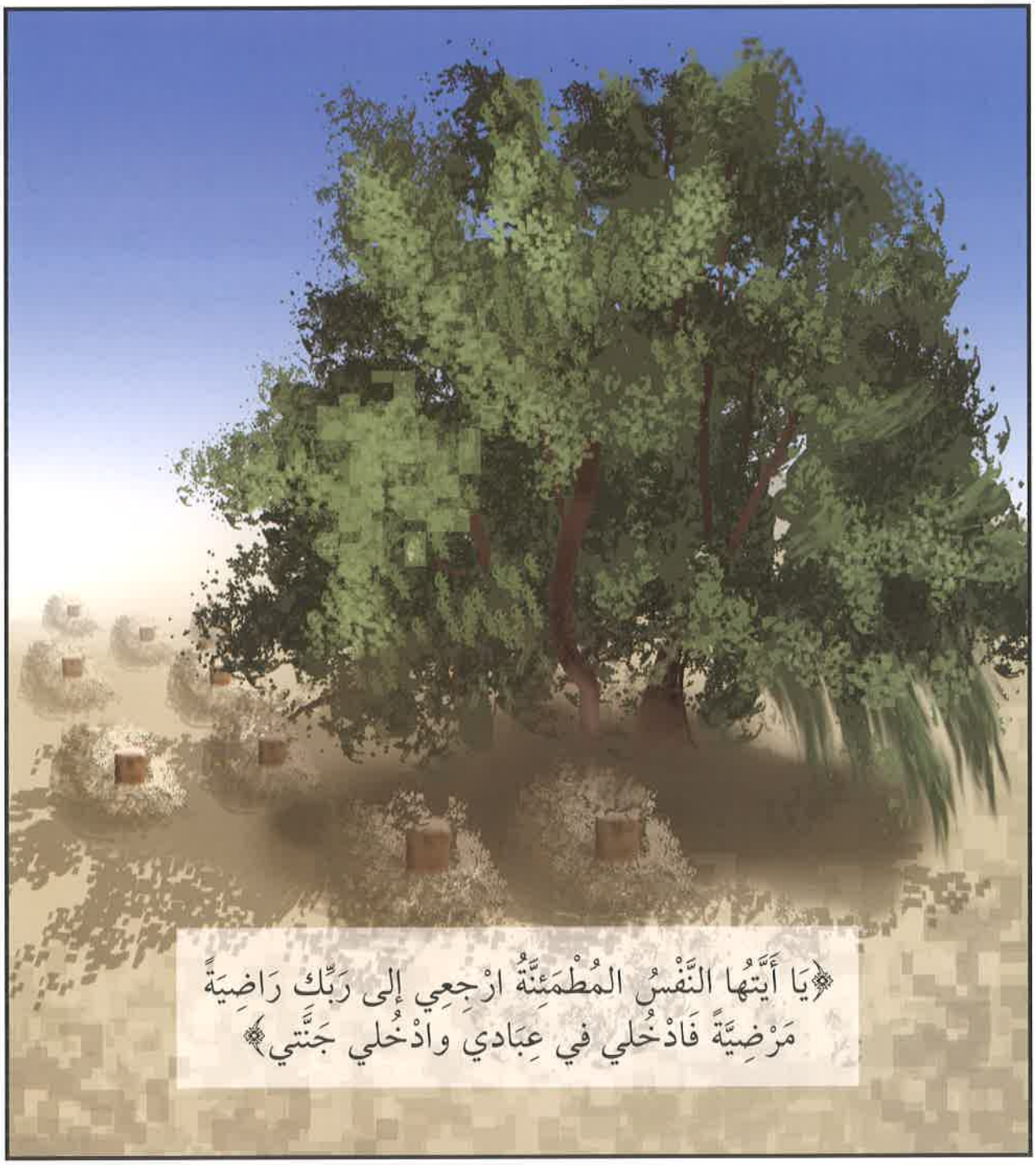

وفي اليوم التالي نُقل جثمانه رحمه الله إلى الرياض، حيث صُلِّيَ عليه للمرة الثالثة، ودُفِنَ في مقبرة العود في الرياض يوم الإثنين السابع من ذي الحجة ١٣٨٨ (١٩٦٩/٢/٢٣)، بالقرب من قبر والده الملك عبد العزيز وجَدِّه الإمام عبد الرحمن وأسرته رحمهم الله، وفي ذلك المكان وبعد زمن نبتت شجرة ظَلَّلَتْ قبورَهم.

مَرْثيَّةُ المَلَكِ الرَّاحِل

سُعُود بن عَبْد العَزيز

طيّبَ الله ثَرَاه

من نَظْم الشيخ: أحمد بن محمد بن عيسى آل خليفة

طوفوا بمَوْكِبِكُمْ على جُثْمانِهْ ... واسْتَلْهِموا السُّلْوانَ عَن فُقْدانِهْ

وابكوا على ذاكَ الضَّريحِ فإنَّهُ ... قَبرٌ يُضيءُ المَجْدُ من أركانِهْ

ذا قبرُ ضِرْغامِ الجَزيرةِ فاقرؤوا ... سِيَراً لهُ كُتِبَتْ بِحَدِّ سِنانِهْ

هذا الذي نَشَرَ الوِئامَ وهلَّلَتْ ... مِن فَضْلِهِ الدُّنْيا ومِن إحْسَانِهْ

إنْ تَسْألوني -يا رفاقُ- فإنَّهُ ... قد ماتَ بَعْدَ السَّبْقِ في مَيْدانِهْ

إنّ الملائِكَ غَسَّلَتْهُ وإنّها ... لَفَّتْهُ بعدَ الموتِ في أَكْفانِهْ

وسَرَتْ بِهِ نحوَ الخُلودِ لِعالَمٍ ... ما دَبَّتِ الأحْقَادُ في إنْسانِهْ

سارَتْ بِهِ والطُّهْرُ مِلءُ رِكابِهِ ... وشَذا الفَخَارِ يَفوحُ من أَرْدَانِهْ

بكَتِ المَكارِمُ يَومَ شُيِّعَ نَعْشُهُ ... وتَهاوَتِ العَلْيا على جُثْمانِهْ

واشتَدَّ في قَلْبِ الطَّبيعةِ هاتِفٌ ... شاجي الدَّوِيِّ يَرِنُّ في أكوانِهْ

نُوحوا على بَطَلِ العُروبَةِ وانْدُبوا ... نَسْرَاً رَمَاهُ البَيْنُ عن طَيَرانِهْ

وارْتَدَّتِ الأعْراسُ مَحْضَ كآبَةٍ ... والطَّيْرُ صَبَّ الحُزْنَ في ألْحَانِهْ

مات السُّعودُ، وكيف أصبحَ نازِحاً ... عن عَرْشِهِ السّامي وعن تِيجَانِهْ؟

مَلِكٌ أقامَ على الهِدايَةِ عَرْشَهُ ... وبَنَى فكانَ العِزُّ في بُنْيانِهْ

ما قيلَ يَوْماً ظالمٌ في حُكمِهِ ... أبداً، فإنَّ العدلَ في ميزانِهْ

قد عاشَ في الدُّنيا تَقِيَّاً خاشِعاً ... وَمَضى وذِكْرُ الله فَوقَ لِسانِهْ

السيرة الذاتية للمؤلفة: فهدة بنت سعود بن عبد العزيز آل سعود

المستوى الأكاديمي

ماجستير في العلوم السياسية.

العمل الوظيفي

رئيسة مجلس إدارة الجمعيّة الفيصليّة الخيريّة النسوية في جدة منذ عام ١٩٩٢.

الخبرة المهنية والعملية

- المشاركة في عدد من المعارض الفنية في جدة (١٩٩٢-١٩٩٦).
- كتابة مقالات كثيرة في الصحف السعودية.
- تأليف وتوثيق «كتاب الملك سعود المصوَّر» فى عام ٢٠٠٧ مع المصوِّر أمبيرتو داسالفيرا.
- توثيق تاريخ الملك سعود رحمه الله.
- إنشاء موقع الملك سعود: «www.kingsaud.net».
- إعادة إصدار كتاب الملك سعود المصوَّر بإخراج جديد باللغتين العربية والإنجليزية.
- إنشاء «مؤسسة الملك سعود» فى المملكة المتحدة، التي ترعى جائزة الملك سعود السنوية لأفضل بحث في التنمية المستدامة فى المملكة العربية السعودية من جامعة لندن (SOAS).

المشاركات والأنشطة العامة

- عضوة في مجلس الأمناء في الشبكة العربية للتوحُّد.
- ممثلة المملكة العربية السعودية -عن المنطقة الغربية- في الرابطة الخليجية للتوحُّد.
- عضوة فى «جمعية التاريخ السعودية».
- عضوة فى «جمعية التاريخ والآثار» بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- عضوة في مجلس إدارة مؤسسة الملك سعود الخيرية المسجَّلة في لندن.
- المشرفة العامة على معرض الملك سعود المتنقل (الذى أُقيم في المدن التالية: الرياض وجدة والخبر والبحرين).

العنوان الإلكتروني: info@kingsaud.net

السيرة الذاتية للرسّامة: هدى عبد المنصف غريب

المستوى الأكاديمي

ماجستير الفنون الجميلة، قسم الجرافيك، كلية الفنون الجميلة.

الوظيفة الأكاديمية

مدرسة مساعدة بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

الخبرة المهنية والعملية

التصميم الجرافيكي والرسوم المصاحبة لقصص الأطفال في عدد من الأماكن منها:

- دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة.
- مجلة دبي الثقافية (دار نشر الصدى)، الإمارات العربية المتحدة.
- مجلة مرامي (المجلس الأعلى للأسرة بالشارقة)، الإمارات العربية المتحدة.
- جمعية التراث العمراني بدبي (قصص تراثية مصورة للأطفال).
- دار نشر ابن سينا / دار نشر معروف، القاهرة.

الخبرة المهنية والعملية فى مجال الفنون التشكيلية

المشاركة فى العديد من المعارض والتجمعات الفنية، وأهمها:

- معرض أعضاء هيئة التدريس بقسم الجرافيك بكلية الفنون الجميلة، القاهرة، ٢٠٠٣.
- معرض رؤى فنية (تحت رعاية سمو الشيخة جميلة بنت محمد القاسمي)، جمعية الفن الخاص، الشارقة، ٢٠٠٥.
- تنفيذ عدد من الأعمال التشكيلية مقتناة لدى العديد من الشخصيات والجهات، منها:

جمعية الفن التشكيلي لذوي الاحتياجات الخاصة.

إدارة التراث العمراني ببلدية دبي.

اقتناء شخصي لأفراد من مصر ولبنان والإمارت وسويسرا.

العنوان الإلكتروني: hodagharib237@gmail.com

الأعمال الفنية والإخراج والتنفيذ: الأجيال لخدمات النشر والطباعة
info@al-ajyal.com

الملك سعود
وبناء الدولة

هذا الكتابُ التاريخي المصوَّر يروي قصة بدايات الدولة السعودية الثالثة وعودة آل سعود إلى وطنهم على يد المغفور له الملك عبد العزيز. كما يروي تفاصيلَ الأحداث المهمّة في حياة الملك سعود، ثاني ملوك المملكة العربية السعودية، منذ ولادته في الكويت عام ١٩٠٢ وحتى وفاته في اليونان عام ١٩٦٩.

وهو موجَّهٌ إلى القُرّاء الصغار منذ سِنّ الثانية عشرة، الذين سيجدونه شيِّقاً بأسلوبه المبسَّط السلس وجذّاباً بصوره الملوَّنة الجميلة، وسيستمتع الكبار بقراءة أحداثه التاريخية الهامة.

9782190712557